

قافلة الزيت

ذو الحِجَّة سنة ١٣٧٩



قافلة الزيت

لعدد الثاني عشر المجلد السابع
العدد ١٣٧٩ الحجة ١٣٧٩

مديرها سيف الدين عاشور

تصدر شهريا عن :

شركة الزيت العربية الأمريكية بالظفران

لموظفي الشركة - توزع مجانا

رئيس التحرير شبيب الأموي

مساعد المحرر حماد الدين

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظفران

في هذا العدد

الحج فريضة وتنظيم وتقويم ٣
بقلم الأستاذ عبد القدوس الانصاري

فرق التنقيب ٥
(قصة مصورة)

الادب والحياة ٩
بقلم الدكتور سهيل ادريس

جامعة الرباط ١٣
بقلم الدكتور نقولا زيادة

الحكم في الادب العربي ١٥
بقلم احمد محمد جمال

قاتل وقتيل ٢٣
(قصة) بقلم الأستاذ حبيب جاماني

مجهود المعرفة والنور والقوة ٢٥
في جادة

كانت لنا ٣٠
(قصة) للشاعر محمود ابو الوفا

حديقة الاطفال ٣٧
سورة العلاف الاولى - تصوير ن. ن. سيل

سورة العلاف

سورة العلاف

سورة العلاف

سورة العلاف

سورة العلاف

سورة العلاف

سورة العلاف

سورة العلاف

سورة العلاف

القافلة

بين النفاس والتشاؤم

بيدي رسالة من شاب يشني فيها شكواه . انه يعيش في ظروف تكاد ان تكون قاهرة ، ويخيل اليه - او ربما هو

الواقع - ان كل العوامل قد تألبت عليه . انه يجاهد ان يشق طريقه في الحياة بكل ما اوتي

من قوة الشباب وعزمته . ولكنه يرى ان فرص اليأس تفرض نفسها عليه فرضا . فماذا يفعل ؟

في حالة كهذه هل يكفي ان تزوده بالنصيحة ، ثم نحاول ان نستنهض همته وعزمته وما الى ذلك ؟ قد يكون مثار شكواه فوق هذا كله .

فهناك العوامل المادية ، وهي ذات اثر كبير في حياة كل منا ، خاصة في حاضرتنا الذي نعيش فيه . ولكن الذي يدعو الى الغبطة ان هذا الشاب

بالذات على الرغم من غمائم التشاؤم التي تغلف جوه بحيث يبدو امامه كل شيء قاتما ، وعلى الرغم من ذلك فان روحه الكبيرة لم تستسلم .

وخلال كل هذه الغياهب لا يزال يستشرف بارقات امل ان لم تكن مشرقة ، فهي على الاقل توحى اليه بان وراء القيوم شمس ساطعة .

دعاني هذا الى التفكير في مسألة التشاؤم والتشاؤم ، والدافع الى كل منهما . ففي حياة كل فرد منا مراحل خاصة نكتنفها احيانا ظروف قد تبدو غير طبيعية . ربما كانت هذه الظروف قاهرة

لا يمكن التغلب عليها ، وانا لا اجادل في ذلك . ولكنها على العموم محك لذلك السر الكبير الذي اودعه الله في الانسان ، وهو الروح .

وتركيب مادي قد يمكن فهره ، ولكن في روحه تكمن عوامل الناعة والمقاومة واردة الانتصار .

وحين يجد الانسان ككائن بشري ان مجموعة من العوامل اصطلحت عليه فقدا اعزل وحيدا في ميدان المعركة ، حينذاك تضطلع روحه بذلك الدور

الرائع ، دور تحويل ما يوشك ان يكون هزيمة الى نصر حاسم .

الى نصر حاسم .

الى نصر حاسم .

الى نصر حاسم .

الى نصر حاسم .

الى نصر حاسم .

الى نصر حاسم .

الى نصر حاسم .

الى نصر حاسم .

الى نصر حاسم .

وهذا ينطبق على الفرد كما ينطبق على المجموعة كعصب . فكم من شعوب غزتها شعوب اكثر منها قوة واشد بأسا ، فاضعفتها ظاهريا ، ولكنها لم

تستطع ان تخضع فيها روحها القوية واصرارها على المقاومة والانتصار .

ان عوامل التشاؤم فاليأس في حياتنا كثيرة وربما تكون مفاجئة . ولكن دوافع التفاؤل والصمود

في ارض المعركة هي اكثر قوة واشد استعلاء . ثم ان التشاؤم والتشاؤم هما احيانا حالة ذهنية او وجهة نظر . وخير دليل يوضح هذه الفكرة ، تلك

التجربة التي قام بها احد المرين امام عدد من طلابه ، اذ اتي بكأس بها ماء ، وطلب منهم وصف ما يرون . فقال بعضهم ان الكأس نصف ملأى ، وقال الآخرون انها نصف فارغة . فمن منهم

المصيب يا ترى ؟ كلاهما مصيب من وجهة نظره الخاصة ، ولن تستطيع ان تفلظه . ولكن تستطيع ان تقول لمن يرى الكأس نصف فارغة ان لا ينسى

النصف الآخر ، والا كان جاحدا .

متفقون - مثلا - على ان الفقر شر يجب محاربته . ولكننا لو عملنا

معادلة بين الفقر زائدا الصحة التامة ، وبين الفنى زائدا الداء العضال ، لوجدنا ان

اولهما اهلونهما . ولست اعني بهذا ان نضل متواكلين قانعين او خائمين . فهذا آخر ما اهدف اليه . والا لم يبق الانسان انسانا اذا فقد طموحه

في طبقات الحياة . ولكن الذي اعنيه ان الفرد منا حين يرى - لظروف خاصة - ان عوامل اليأس

تكاد ان تتألب عليه يجب الا ينسى الجوانب المشرقة في حياته لكي يستمد منها قوة واصراراً على

التغلب والمقاومة وعلى انتزاع النصر من فكي الهزيمة .

اسأل نفسك مرة اخرى . هل ترى الكأس نصف ملأى او نصف فارغة ؟

سيف الدين عاشور

سيف الدين عاشور

سيف الدين عاشور

سيف الدين عاشور

سيف الدين عاشور

سيف الدين عاشور

سيف الدين عاشور

عيد مبارك

بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك الذي يحمل في طياته اسمى المعاني وأعذب الاماني للسلميين في مشارق الارض ومغاربها يطيب لاسرة تحرير قافلة الزيت ان تتقدم الى قرائها الكرام بأخلص التهاني واعطرها سائلة المولى ، عز وجل ، ان يجعل هذا العيد عيد خير وبركة للعرب والمسلمين جميعا . وكل عام واتم بخير .

((اسرة التحرير))



سيارة ضخمة تنقل برجا يستعمل في عمليات التنقيب في صحراء الربع الخالي .

الحج

فريضة تنظيم وتفويض

بقلم الأستاذ عبد القدوس الانصاري

— ١ —

روى الامام مسلم في صحيحه: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه احد، حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد! اخبرني عن الاسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الاسلام ان لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا). وبهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم، كان الحج خامس اركان الاسلام.

— ٢ —

وقد جاء في الذكر الحكيم تأييدا لهذا المعنى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا). وعلى ما ورد في الحديث الصحيح والقرآن المجيد عن الحج يبدو جليا ان الحج فرض على المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وتنصب فرضيته العينية على المستطيع اليه سبيلا، وقد فصل الفقهاء تفصيلا شافيا وافيا انواع الاستطاعة المطلوبة وليس هذا محل ايراد ذلك.

— ٣ —

واذا رجعنا الى اللفظة عن معنى «الحج» نجد انه القصد وشرعا هو قصد الكعبة للنسك بفعل مخصوص

وهو النية والطواف بالبيت العتيق، والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة.

وفي كتاب الازرقعي «اخبار مكة» ما يستدل منه على ان اول من حج من البشر كان ابراهيم آدم عليه السلام، وذلك انه «خرج حتى قدم مكة فبنى البيت، فلما فرغ من بنائه قال: اي رب! ان لكل اجر اجرا: وان لي اجرا؟ قال: نعم! فأسألني! قال: اي رب! تردني من حيث أخرجتني؟ قال: نعم! ذلك لك.. قال: اي رب! ومن خرج الى هذا البيت من ذريتي يقر على نفسه بمثل الذي اقررت به من ذنوبي ان تغفر له؟ قال: نعم!.. وعطف ابو الوليد على ذلك ما رواه عن ابي هريرة رضي الله عنه اذ كان يقول: (حج آدم عليه السلام فقضى المناسك فلما حج قال: يا رب الخ).

وفي نفس الكتاب تفصيل واف لحج ابراهيم عليه السلام بالبيت وبنائه له بأمر ربه قبل ان يحجه.. وهذا التفصيل عن حج ابراهيم يشمل سائر اعمال الحج من الطواف والسعي ورمي الجمار والتعريف وما الى ذلك. وقد امر الله ابراهيم ان يؤذن في الناس بالحج قال: فقال ابراهيم: يا رب ما يبلغ صوتي؟ قال الله سبحانه: اذن وعلى البلاغ.. قال: فعلا ابراهيم على المقام فأشرف به حتى صار ارفع الجبال وأطولها، فجمعت له الارض يومئذ سهلا وجبلها وبرها وبحرها، وأنسها وجنها حتى اسمعهم جميعا.. وكان قد ادخل اصبعه في اذنيه واقبل بوجهه يمنا وشاما وشرقا وغربا، فنادى في أقطار الارض جميع سكانها من البشر بأن يحجوا البيت العتيق.. فاجابوه: لبيك اللهم لبيك..

هذه النبأ العظيم يكشف لنا عن مدى قدرة الخلاق العليم.. فقد زوى الارض لابراهيم نبيه، وجعل له من صوته (مذياعا) عالميا مجلجلا عم دويه سائر اقطار الارض ووصل صوته اليهم جميعا قبل الوف السنين.. وتلك من معجزات الانبياء.. اذ كانت بدون آلة او صناعة كما عليه الامر في العصر الحاضر.. حيث تحبس الاصوات في آلات خاصة وترسل عبر الاثير في تيارات فتصل الى ما يستقبلها من اجهزة مصنوعة صناعة دقيقة محكمة محدودة الالتقاط.. بترتيب مخصوص محدود..

— ٤ —

وفريضة الحج في الاسلام تتمشى في اجراءاتها على النمط الذي قام به ابراهيم عليه السلام.. وقد فرض الحج بعد ان استتب الاسلام في اهم بقاع الجزيرة، لانه اذ ذلك يمكن القيام به للجماهير وكان وقت فرضيته مثار خلاف بين العلماء فبعضهم قال انه فرض سنة ست من الهجرة وهو المشهور، وقيل في السنة الخامسة، وقيل قبل الهجرة.. او التاسعة او العاشرة.. والعبرة هنا على كل حال بثبوت فرضيته وثبوت كونه ركنا من اركان الاسلام ودعامة من دعائم هذا الدين الحنيف الذي يصلح لكل زمان ومكان ولكل جيل وانسان.

— ٥ —

وعجيب شأن هذا الحج.. فانه على ما تأملت وتوصلت، جامع للاركان الاربعة الاخرى التي تسبقه، فهو بمثابة «فذلك» على ما يقول المتنبى في قصيدته الرائية الغراء التي امتدح بها ابا الفضل محمد بن العميد:

ولقيت كل الفاضلين كأنما

رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما

واني (فذلك) اذ اتيت مؤخرا
وتعني صيغة «فذلك» هنا وعند الحاسبين العرب القدماء ما نفعني نحن في هذا العصر بقولنا: (المجموع).. اي مجموع الحساب المنتشر فوق.

فالحج يقوم المسلمون بالحجاج فيه بفروض الصلوات الخمس.. وهذا ركن من اركان الاسلام او هو على التحديد الركن الثاني من اركان الاسلام.. وفي الصلوات الخمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله.. وهذا هو الركن الاول من اركان الاسلام.. بشرطه.. وفي الحج تكرار التلبية من قبل الحاج.. وفيها يقول دائما: (لا شريك لك) وهذا هو معنى (لا اله الا الله): الشطر الاول من الركن الاسلامي الاول.. وفي الحج يزكي الحاج بدنه وبذنه: (وهي ما يهدي الى مكة من الابل والبقر كالاضحية من الغنم).. وتمثل زكاة البدن في التطهر من الآثام.. وتصفية النفس من الاوزار والاوزار، وتمثل زكاة البدن في هذه الابل والبقر والغنم التي ينحرها الحاج في ايام الحج فيشبع غرثان ويسود الخير والرخاء كل انسان..

وفتح العرب لمصر

الفسطاط

فلم الشيخ احمد الشراصي

ممتدا بنفسه ، يقول عنها : « اما والله ما انا بالواني ولا العاني ، واني انا الحية الصماء ، التي لا يسلم سليمها ، ولا ينام كليهما ، واني انا المرء ان همزت كسرت ، وان كويت انضجت » .

واقبل عمرو بجيشه على مصر من جهة « العرش » ، وكانوا فئة قليلة بالنسبة الى الذين سيلاقونهم ، ووجدوا مدينة « الفرما » مغلقة فحاصروها مدة وفتحوها ، ثم بلغوا « بليس » واستولوا عليها بعد قتال ، ثم فتحوا مدينة « مفسس » او مدينة « مصر » .

واحتاج الجيش الاسلامي الى مدد فارسل الخليفة الى عمرو اربعة آلاف جندي ومعهم اربعة قواد شجعان هم عباد بن الصامت والمقداد بن الاسود ومسلمة بن مخلد والزبير بن العوام ... ثم وقعت بين العرب والروم الحاكمين لمصر حينئذ معركة انهزم فيها الروم المستعمرون وعلى راسهم قائدهم « تيودور » فلجأوا الى « حصن بابليون » المعروف الآن باسم « قصر الشمع » وهو في مصر القديمة ، وهو حصن قديم منيع يقال ان الامبراطور الروماني « تراجان » بناه في القرن الاول للميلاد ، وسمي « بابليون » فيما يقال لان جماعة من اسرى « بابل » كانت مقيمة فيه ...

ومعهم وخمس وعمرى الحصار وبدا ملل ، وبدأ الماء يتناقص في الحصن ، وطال الامد على من بداخله ، فجمعهم المقوقس في اوائل شهر اكتوبر سنة ٦٤٠ م ، وخوفهم من الحالة ومن شدة العرب وبأسهم ، واقنعهم بصواب المفاوضة مع الجيش الاسلامي ، وبدأت المفاوضة ، ومثل المسلمين فيها عباد بن الصامت ، وانتهت بدفع الجزية للجيش في مقابل حمايته لهم وتأمينه لحياتهم ، ولكن نائرة بعض التحمسين دفعتهم الى طلب القتال فادبرهم الجيش فاستسلم الجميع ، وعادوا الى الحل الذي ارتضوه ، وعلقوا تنفيذ ذلك على ابلاغه للامبراطور في القسطنطينية وموافقة على ذلك ...

وارسل المقوقس كتابا الى الامبراطور يخبره بالامر ، ففضب الامبراطور ، ولم يفهم حقيقة الوضع ، وعز عليه ان تصيح مصر من يده ، فاستقدم المقوقس اليه ، وعنفه كثيرا ، ونفاه من البلاد طريدا ... ولكن القدر لم يمهل الامبراطور

على مصر ، فكان من الطبيعي - والحالة هذه من قديم الزمن - ان يمتد الفتح الاسلامي بعد الشام الى مصر ، كما كانت هناك وشائج قديمة بين اهل الشام واهل مصر ساعدت على تمهيد الطريق امام الفتح ...

وهؤلاء هم المسلمون قد قضوا على حكم الرومان الدخيل في الشام ، ولكن الرومان ما زالوا في مصر ، وهم يهددون الدولة الاسلامية الناشئة في الشام ، بل وفي الجزيرة نفسها ، والرومان قد استبدوا شمال الجزيرة ووادي النيل ردحا طويلا من الزمن ، والاسلام يعمل لتحرير الشعوب المستعبدة ، فكان لا بد له من طرد هؤلاء الرومانيين من هنا ومن هناك ...

لا نسي خيرات مصر التي كانت كثيرة وفيرة ، حتى يقول عنها عمرو بن العاص للخليفة عمر بن الخطاب : « انك ان فتحت مصر كانت قوة للمسلمين وعونا لهم ، وهي اكثر الارض اموالا » .. كما لا نسي ما يراه بعض الباحثين من طموح عمرو العسكري ورغبته في ان يتشبه ببطل عربي فاتح هو خالد ابن الوليد ...

اذن كانت البواعث والعوامل مساعدة ومهيأة لفتح العرب مصر ، وقد انتهز عمرو بن العاص الفرصة عقب فتح الشام ، واستاذن الخليفة عمر في ان يوجهه الى فتح مصر ، وكان ذلك سنة ١٨ هـ ، فثلث الخليفة قليلا في الاذن له بذلك ، ثم وافق ، فسارع عمرو متوجها الى مصر في اربعة الاف ، فلما كان عند بلدة « رفح » جاءه رسول من قبل الخليفة في عجلة ظاهرة ، فظن عمرو الى ان الخليفة ، قد عاد الى تشككه وخوفه من التعرض لفتح مصر ، وكان ذلك حقا ، فان عمر قد تشاور مع عثمان في فتح مصر ، ففهم عمر ان رحلة ابن العاص فيها مخاطرة فكتب اليه يقول له اذا كنت لم تبلغ ارض مصر فارجع بمن معك ، وان كنت قد دخلتها فسر على بركة الله ، ووعدته في كتابه اذا كان قد دخل مصر بان يدعو له ، وان يرسل اليه المدد ...

تعمد عمرو الا ياخذ الكتاب من الرسول حتى دخل ارض مصر فعلا ، ليجعل الخليفة امام الامر الواقع ثم فض الكتاب بعد هذا ، ومن هنا نفهم رغبة عمرو بن العاص القوية في فتح مصر ، ولا عجب فقد كان يومئذ في الخامسة والاربعين من عمره ، فهو بين الشباب والكهولة ، ولكنه قوي البنية متين الاعضاء ، وكان بارعا في الفروسية ،

هم الذين يرددون اليوم اسم « الفسطاط » او يسمعون به ، او يعرفون عنه ما يجب ان يعرفوه ... لقد كان لهذا الاسم دوي اي دوي في تاريخ الاسلام والعرب ، فابن ذلك الدوي اليوم ... وكان هذا الاسم يدل على مدينة ضخمة عظيمة ، فابن هي اليوم ...

فلنتعرف اولا الى معنى كلمة « الفسطاط » ... فهذا ابن الاثير في « النهاية » ، يحدثنا بان الفسطاط هو المدينة التي فيها مجتمع الناس ، وكل مدينة فسطاط ، وكان يقال لكل من مصر والبصرة فسطاط ، ويروي الحديث : « عليكم بالجماعة فان يد الله مع الفسطاط » . اي ان جماعة الاسلام في كنف الله ووقايته فاقبوا بينهم ، وهذا الحديث يفيد ان معنى الفسطاط هو الجماعة ، ويصرح بهذا ابن زكريا في « معجم مقاييس اللغة » فيقول : الفسطاط الجماعة ... وقال الزمخشري ان الفسطاط ضرب من الابنية في السفر دون السراق ، وبه سميت المدينة ، ونفهم من هذا ان الفسطاط يطلق على الخيمة ، ويقال ان الفسطاط يطلق على الموضع الذي يجتمع فيه الناس ، ويرى بعض الباحثين ان « الفسطاط » اسم اعجمي ، وانه مشتق من الكلمة الرومانية "Fossatum" ، وهي بمعنى المدينة العسكرية المحصنة تقريبا ، وقد اشار الى ذلك سفوكليز في كتابه « القاموس البيزنطي » ، وربما سمع العرب هذه الكلمة في الشام في القرن الاول حيث كان الرومان يحكمونها حينئذ ، كما كان الرومانيون في مصر يسمون موضع عسكر العرب « الفسطاطون » ..

هذا القدر كاف في التعريف بمعنى « الفسطاط » في لغة العرب وغيرها ، ولقد كانت مدينة « الفسطاط » اعظم ثمرة عمرانية اقامتها ايدي المسلمة الباتية عقب فتح العرب لمصر ، ومن هنا يكون الحديث عن هذا الفتح بابا مقدما بين يدي الحديث عن مدينة « الفسطاط » ، ولعل اول خاطر يخطر بالبال هنا هو هذا السؤال : ما الذي بعث العرب يومئذ على فتح مصر ...؟

لقد بعث المسلمين على فتح مصر اولا الرغبة القوية في نشر الدعوة الدينية ، وساعد على ذلك انهم قد فتحوا الشام ، والصلوات بين مصر والشام موجودة منذ اقدم العصور ، فاذا قامت دولة قوية في مصر حاولت بسط سلطانها على الشام ، واذا قامت دولة قوية في الشام حاولت بسط سلطانها

مرثية عمرو بن العاص

* قال حكيم لابنه : يا بني ، تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث ، وليعلم الناس انك احرص على ان تسمع منك على ان تقول . فاحذر ان تسرع في القول فيما يجب عنه الرجوع بالفعل ، حتى يعلم الناس انك على فعل ما لم تقل اقرب منك الى قول ما لم تفعل .

* تنسب الايات الآتية في صديق السوء للشاعر أبي العتاهية : فلا تصحب اخا سوء واباك وإياه فكم من جاهل اردى حكيما حين أخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاء وفي الناس من الناس مقاييس واشباه وفي العين غنى للعين ان تنطق افواه

* قال أحدهم : رأيت اعرابيا كان انفه كوز من عظمة ، فرأنا نضحك منه ، فقال : ما يضحكمكم ؟ فوالله لقد كنت في قوم ما كنت فيهم الا افطس .

* وصف بعض البلقاء اللسان فقال : اللسان اداة يظهر بها حسن البيان ، وظاهر يخبر عن ضمير ، وشاهد يثبتك عن غائب ، وحاكم يفصل به الخطاب ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف تعرف به الحقائق ، ومعز ينفي به الحزن ، ومؤنس يذهب بالوحشة ، وواعظ ينهي عن القبيح ، ومزين يدعو الى الحسن ، وزارع يحرق المودة ، وحاصد يستأصل الضيقة .

* روى الجاحظ ان بعض السلاطين قد دعا مجنونين ليحركهما فيضحك مما يجيء منهما ، فلما أسعاه وأسمعهما غضب ودعا بالسيف ، فقال أحدهما لصاحبه : كنا مجنونين فصرنا ثلاثة !

* من امثال العرب : ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الاذنين . سحابة صيف عما قريب تقشع . من أشبه أباه فما ظلم . عند الصباح يحمد القوم السرى . انفك منك وأن كان اجدع .

ابن العاص كان قد تطلع الى الإقامة في الاسكندرية عقب فتحها وجعلها كعاصمة ، ولكن الخليفة عمر ابى عليه ذلك ، حتى لا تبعد الشقة بينه وبين الجيش الاسلامي ، او تحول دونه الانهار والجدول والصحراء ، فعاد عمرو وبني الفسطاط .

وبنى عمرو في « الفسطاط » مسجده المشهور ، وأقام القبلة في هذا المسجد ثمانية اشخاص من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ، ولما تم بناء المسجد اقيمت فيه الصلاة ، وخطب عمرو فيه خطبة الجمعة الاولى ، وقد اوصى فيها قومه بحسن معاملة القبط ، وذكرهم باحاديث الرسول في ذلك ، ونهاهم عن الترف وامتلاء الاجسام ، وحرضهم على الغرسية والفتوة ، واوصاهم بان يكونوا في مرابطة موصولة ، لان اعداءهم يترصدون بهم الدوائر من كل جهة ، وان يقدروا نعمة الله عليهم ويشكروها ليزيدهم ويضاعف لهم .. ثم قلل يخطب في المسجد ...

هذا المسجد يسمى « مسجد اهل الولاية » لان لواء الجيش العربي كان في هذا المكان ... ومن الواضح ان المسلمين تجنّبوا في بناء « الفسطاط » الترف والبدخ في البناء ، حتى ان خارجة بن حذافة علا في بناءه عن بقية الابنية المتواضعة ، فكتب عمر الخليفة الى عمرو يأمره بان يهدم هذه الزيادة في البناء ، لئلا يطلع خارجة على عورات جيرانه . ومن الطبيعي ان « الفسطاط » لم تتم دفعة واحدة ، بل بدأت صغيرة ، ثم اخذت تكبر مع الايام ، وكانت في اول امرها مقرا للجند العرب الذين لم يخرجوا اهل الحصن منه ، بل ابقوهم فيه رعاية لهدمهم معهم وذمتهم ، ولكن المدينة نمت نموا كبيرا بعد سنة ، وسكنها غير الجنود كثير ، وكانت تسمى « الفسطاط » وتسمى « مصر » ايضا ، وصارت هي العاصمة ، واصبح فيها بعضي الزمن الكثير من القصور والحمامات والافنية والساحات والقطائع ..

ثم ... ثم مات عمرو بن العاص فاتح مصر ، وباني الفسطاط ، ومشيد المسجد .. مات يوم الفطر سنة ٢٣ هـ ، ويروى ان ابن العباس دخل عليه وهو في فراش موته فقال له : « لقد كنت تقول : اشتيتي ان ارى رجلا عاقلا يموت ، حتى اساله كيف يجد ؟ فكيف تجدك ؟ » ...

اجاب عمرو : « اجد السماء كأنها مطبقة على الارض ، وانا بينهما كأنما اتنفس من خرم ابرة » ..

ان من ثقبها . آخر ما قاله عمرو : « اللهم امرتنا فعمينا - ونهيتنا فما انتهينا ... اللهم لا يريء فاعتذر ، ولا قوي فانتصر » ...

ودفن عمرو في سفح المقطم ، ولكن قبره قد ضاعت معالمه ، وبعد ان كانت الفسطاط مدينة عظيمة عصفت بها الايام ، فزالت واندثرت ، ولم يبق منها اليوم اثر قائم ، اللهم الا مسجد عمرو الذي ما زال قائما في موضع بناءه الاول ، يذكرنا بالبطل الذي فتح مصر ، وبني الفسطاط واقام المسجد ..

طويلا ، واستطاع المسلمون بعد قليل ان يقتحموا الحصن ، وان يتمكنوا من بداخله ، وطرده الروم خلال وقت قصير ، وهكذا لم يقبل الرومان الوضع الاول ، وهو ان يظلوا في حماية الجيش مع دفع الجزية ، فكان الوضع الثاني وهو حرمانهم من الارض التي استعمروها واستغلوها كالبقرة الحلوب زمنا طويلا ، وتطلع اهل مصر الاصليون فوجدوا ان الجيش الاسلامي قد حرر بلادهم من ذلك المستعمر الدخيل ، فقدموا للعرب هذه اليد ، واخذوا يتعاونون معهم ويتصاهرون ...

ان اثم عمرو فتح الشطر الاول من مصر اراد ان يتجه الى الاسكندرية ليوطد الامور فيها وفيما حولها ، فقد كانت هناك بقايا للرومان ، ولما ازمع على الرحيل امر جنوده بان يتزعموا خيمته فوجدوا في قمته عش يمامة قد باضت ، فاخبروا بشأنها القائد عمرو بن العاص ، فامر بابقائها حيث هي قائلا : « لقد تحرمت هذه اليمامة منا بمتحرم ، فاقروا هذا الفسطاط في موضعه ، حتى تفرخ اليمامة وتطير فراخها » ... كما يروى ايضا ان عمرو بن العاص ترك عند الفسطاط حارسا يحرس اليمامة ويمنع من ان يمساها احد بسوء ...

وكانت هذه الحادثة دليلا على حرمة الجوار ورعاية الجار ولو كان من الطير او الحيوان عند العرب الذين آمنوا بربهم الرحمن الرحيم ، واسلموا وجوههم لخالق الحياة والاحياء ...

ولقد تفنى الابداء قديما وحديثا بيمامة فسطاط عمرو ، وهذا هو المرحوم مصطفى صادق الرافعي يعقد فصلا ادبيا جزلا في كتابه « وحي القلم » بعنوان « اليمامتان » يختتمه بنشيد ثري شعري يسميه « نشيد اليمامة » ويورده على لسان « مارية » وصيفة « ارمانوسة بنت المقوقس » وفيه يقول على طريقته :

« على فسطاط الامر يمامة جاتحة تحضن بيضها ...

هي كاسد امرأة ترى وتلمس احلامها ان سعادة المرأة اولها وآخرها بعض حقائق صغيرة كهذا البيض ...

على فسطاط الامر يمامة تحضن بيضها .. يمامة سعيدة ، ستكون في التاريخ كهنهد سليمان

نسب الهدهد الى سليمان ، وستنسب اليمامة الى عمرو

واها لك يا عمرو ، ما ضر لو عرفت اليمامة الاخرى ؟ ...

ان فتح عمرو الاسكندرية وما حولها ، عاد فتمن بحادثة اليمامة وبدأ يبني حول خيمته مدينة جديدة سميت باسم « الفسطاط » وهو الخيمة وامر اربعة رجال باخطاط المدينة وتقسيمها هم معاوية بن جديج وجبريل بن ناشرة وشريك بن سمي وعمر بن قحزم ، وقد بنى الزبير بن العوام له بيتا في هذه المدينة ، وجعل في البيت سلما يصعد الى سور حصن بابليون الروماني ، وكان بناء الفسطاط سنة ٢١ هجرية .

ويروى في سبب بناء « الفسطاط » ان عمرو

فرق التنقيب بحفر للربع الخالي

الزيت عملية صعبة ..
استخراج
ولعمل اصعب مراحلها
هي معرفة مكانه في
باطن الارض ولذلك اوجد رجال الزيت
فرق التنقيب التي تبحث عن الزيت
الخام وتمهد الطريق لاستخراجه .
وفرق التنقيب لا تستقر في مكان
معين .. بل تجوب القفار تعسكر هنا
وتقوم بتجاربها هناك للعثور على مناطق
يرجح وجود الزيت فيها .
والصعوبات التي تواجه هذه الفرق
عديدة منها نقل المعدات عبر المسافات
الشاسعة ، ومنها العواصف الرملية التي
تكتسح الصحارى فتحيلها الى ظلام من
الغبار الكثيف .
وفرق التنقيب لدى ارامكو قامت
باجتياز الربع الخالي ووصلت الى اماكن
ناحية فيه .. اماكن لم تطأها قدم انسان
من قبل . وقد زودت هذه الفرق مؤخرا
بمعدات حفر جديدة لاجراء الحفر
الطبقي . وعلى هذه الصفحات قصة
مصورة تبين بعض الاعمال التي يقوم
بها رجال التنقيب وتبين المناطق الرملية
الشاسعة التي يعملون فيها .



يزن جهاز الحفر المتحرك من طراز ٥ ت-٢٠ ٩٥ طنا . ويسير هذا الجهاز متجها نحو جبال الربع الخالي الرملية، وهو من الاجهزة التي زودت بها شركة الزيت العربية الامريكية فرق التنقيب التابعة لها.

تصوير : ولكنز ، والترز ، سيل .



يظهر جهاز الحفر الطبقي المتحرك في هذه الصورة وهو يقطع منطقة يكثر فيها الرمل الناعم بمساعدة جرارين كبيرين .



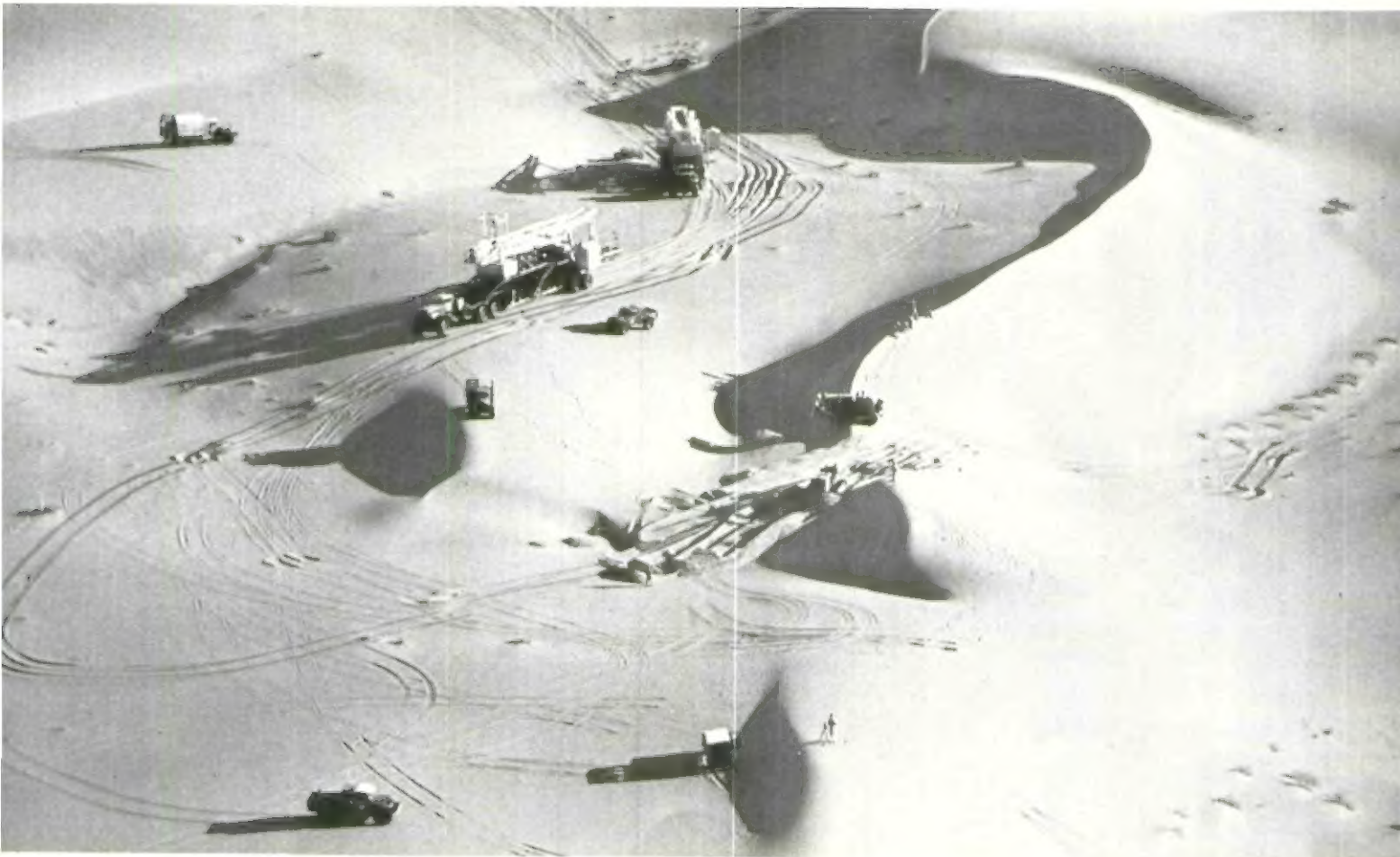
جهازا حفر متحركان من طراز « ت-٢٠ » أثناء قيامهما برحلة الى الربيع الخالي .. حيث يجري البحث الآن عن مكامن الزيت الخام تحت الرمال القاحلة الشاسعة .



تساعد الجرارات الضخمة آلات النقل الثقيلة في سيره عبر الرمال الناعمة وذلك بازالة الطعوس الرملية او تمهيدها



هكذا تنقل مكاتب العمل التابعة لعرق التنقيب الى الاماكن القاصية .. وهذه المكاتب مجهزة تجهيزا كاملا .



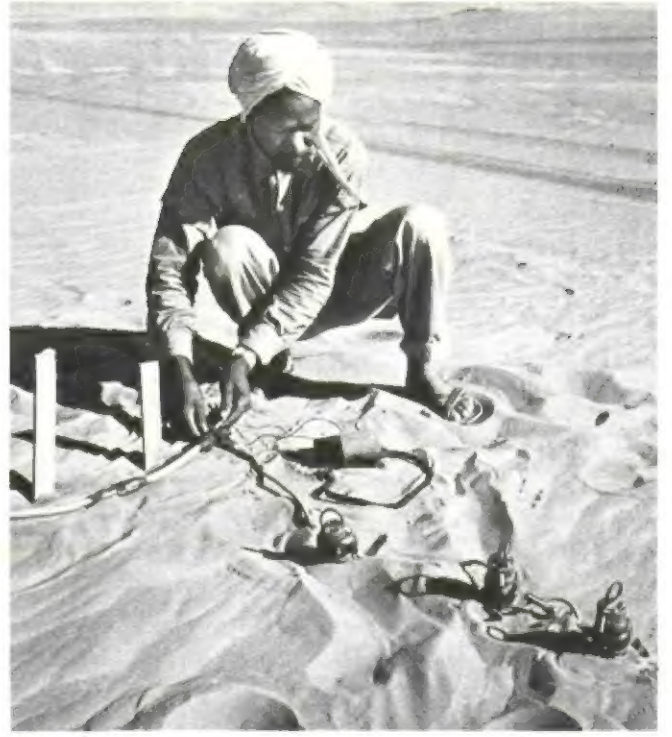
مشهد جوي لبعض معدات التنقيب في الربع الخالي .



طائرات « بيفر » الصغيرة تساعد في أعمال التنقيب بنقل المعدات الخفيفة والموظفين الى اماكن العمل في الربع الخالي .



وفي نهاية النهار تلحق معدات التنقيب في مكان واحد .



هكذا ينفث الانفجار الدخان والفيار في الهواء .. بينما تقوم اجهزة التنقيب بقياس الاهتزازات الارضية الناتجة عنه لمعرفة اماكن احتمال وجود
مكامن الزيت الخام .

عامل تابع لفرقة فحص الاهتزازات الارضية يقوم هنا بوضع كمية من المتفجرات .. وهذا العمل هو جزء لا يتجزأ من اعمال التنقيب عن
الزيت .



مدينة صغيرة كاملة تقوم بعملها في حنايا الربع الخالي .. وهي مدينة متنقلة فان كانت اليوم في هذا المكان فهي غدا في مكان آخر تنقب وتبحث عن الزيت الكامن في باطن الارض حيث ما زال منذ

عندما تبدأ اجهزة الحفر عملها باختراق الطبقات الصخرية تبدأ باستهلاك اسنانها التي تقضم بها الصخر .. ولكن سرعان ما ترسل لها مثاقب جديدة لتبقى عجلة العمل مستمرة في دوراتها .

الأدب والحياة

فلم الدكتور سهيل الدريس

اشمل وأعمق من الواقع . ان الحياة مجموعة عناصر فيها المادي البحت ، وفيها النفسي والروحي والخيالي . وليس ادبياً من يكتفي بنقل الواقع وتصويره كما هو . انه ان فعل ذلك كان راوية او ناقلا او صحفياً . اما الاديب فهو الذي يختار من الواقع ما يصلح مادة للادب . ما يصلح لان يكون فنا .

والفن يتطلب تحويراً في الواقع ، وتجاوزاً للحياة ، لا الى ما هو مثالي ، وانما الى ما هو اكثر حياة من الحياة نفسها ، الحياة التي تحتل كل شيء ، لان الادب لا يحتمل كل شيء . من هنا كانت المآخذ التي توجه الى المذاهب الواقعية التي تفرط في تصوير الواقع ، من غير ان تأخذ الفن بعين الاعتبار ، الفن الذي يتطلب الاختيار والانتخاب والتحوير .

ويحدث ان يأخذ ناقد على كاتب ان اثرا ما من آثاره مصطنع او غير واقعي . ثم يظن هذا الكاتب انه سيفهم ناقله اذا قدم له الادلة والحجج بأن ما صورته في ذلك الكتاب ، انما وقع فعلاً في الحياة ، وان ابطاله مثلاً لا يزالون احياء يرزقون ، وبوسعهم عند الحاجة ان يشهدوا بصدق الرواية . ونحن نعتقد ان هذه الحجة غير مقنعة . لان ما يحدث في الحياة لا يصلح كله ان يكون مادة فن وادب ، كما ان ما لا يحدث في الحياة ، قد يصلح لان يكون مادة فن وادب ، المهم في الامر ان جميعاً ان يكون ما يصور ويوصف ذا دلالة ومغزى ، وان يحمل في ثناياه طاقة ابداعية تهز ضمير الكاتب وتثبت في نفسه رعشة فنية ، وحساً جمالياً . وقد يبلغ حلم خيالي عذب لم يعشه الكاتب الا في ذهنه ان يكون اشد اثارة لهذا الحس الجمالي وتلك الرعشة الفنية من واقعة حقيقية سجلتها الاحداث اليومية . ومن هنا كانت براعة الاديب الذي يختار من الاحداث والوقائع التي يعيها ابطاله

ويرتعشوا بالحياة ويعيشوا عيشة سوية لا تختلف عن عيشة الاحياء الحقيقيين . حتى ان كثيرين من الروائيين قد صارحونا في مذكراتهم بأن عدداً من ابطالهم الذين اوجدوهم في بعض رواياتهم قد تمردوا عليهم في مواقف كثيرة من مواقف الرواية ، وخرجوا عن الخط الذي رسموه لهم ليحيوا حياتهم الذاتية ويسلكوا سلوكهم الشخصي . وهكذا يقصر الابطال صانعهم على ان يتقبلوهم كما هم ، وكما توحى لهم الحياة ، لا كما كانوا يريدون ان يرسموهم . واي دليل انصع من هذا على حيوية هؤلاء الابطال ؟

وهنا نجد العنصر الثاني في العلاقة بين الادب والحياة . انه عنصر احتمال الوقوع ، لا الواقع بالذات . فليس من الضروري ان تقع التجربة البشرية حقاً لتصلح مادة للادب وانما يكفي ان تكون محتملة الوقوع . وهذا لا ينفي ان يكون الحدث مستمداً من الحياة ذاتها ، فليس احتمال الوقوع ، في نهاية المطاف ، الا تقليداً لواقع حدث فعلاً في السابق ، او ارهاصاً بواقع لا بد ان يحدث . بحسب الروائي الحقيقي أحياناً ان يعرف حدثاً واحداً لانسان يعرفه حتى يستمد من هذا الحدث خطوط رواية كاملة عن هذا الانسان في سلوكه كله ابتداء من هذا الحدث او انتهاء به . المهم في الامر الا يخرج الكاتب ، حين ينشئ اديه ، عن حدود الاحتمال . وهو في هذه الحالة يظل مستمداً اديه من الحياة ، ولا تختلف التجربة المتخيلة عنده عن التجربة المعاشة حقاً .

وهذا ما يطرح الآن سؤالاً هاماً عن علاقة الادب بالواقع : هل يكفي الاديب ان يصور الواقع حتى ينتج ادباً ذا قيمة؟ وبعبارة اخرى ، هل الادب هو الواقع؟ ان الواقع ليس هو الحياة . الحقيقة وإذا ارتضينا تعريف الادب بأنه الحياة ، فنحن نرفض ان نعرفه بالواقع ، لان الحياة

احدنا غالباً في تحليل اسباب اعجابه بآثر ادبي يقرؤه فيشعر بشوة روحية ولذة ماثمة . ثم لا يجد الا ان يجمل اسباب هذا الاعجاب بقوله : ان هذا الاثر ينبض بالحياة .

والحق اننا حين نصف قصة او رواية او قصيدة بأنها تنبض بالحياة ، فانما نشير الى الميزة الكبرى التي ينبغي ان تتوفر في اي اثر ادبي . اننا نطلب من الادب ان يعبر لنا عن الحياة التي نعيشها ، ان يحللها ويتعمقها ويكشف لنا اسرارها وخبائرها ، لنزداد وعياً بها واستمتاعاً . ومن اجل هذا نرانا نطرح الكتاب الذي لا يحرك في نفوسنا اوتار الحياة ، ونصفه بالبلادة والتكلف ، ونتهمه بالعقم والجمود . ولهذا لا نستطيع الا ان نقر هذا التعريف البسيط للادب بأنه انما هو الحياة حقاً .

والواقع ان هذا التعريف ، على بساطته ، يحتوي جميع العناصر التي تكون العلاقات القائمة بين الادب والحياة . ولا ريب في ان اهم هذه العناصر هي التجربة البشرية . فلكي يكون الادب نابضاً بالحياة ، فلا بد من ان يعكس تجربة او مجموعة من التجارب الانسانية التي يعاينها الاديب في حياته ، او في حياة من يعايشهم من البشر . وهذا يعني ان من ضرورات النضج الادبي غنى التجربة البشرية . وان اكثر الادباء ابداعاً انما هم الذين كانوا اغناهم معاناة للحياة وتجربة للعيش . وبوسعنا ان نستشهد هنا بقول كنز وهمغواي وسارتر وكامو .

ان ذلك لا يعني ان الاديب لا يبلغ الذروة الا اذا عاش التجربة واقعا وحقيقة . فهو قد يقبس من الحياة صوراً جامدة او يتخيل اشخاصاً غير احياء ، ثم يدخل ذلك كله الى مخبره النفسي والشعوري ، ويعيش هؤلاء الابطال في ذهنه وقلبه . فلا يلبثون طويلاً حتى ينتفضوا

المشاعر

للمستاذ الشاعر نور العطار

جديد الاماني موق ضاحك السن
وأغرقت نفسي في غمائه الدكن
معبرة الأفياء والذيل والردن
فيا شفتي عُبِّي ويا مهجتي غنّي
تهادين من دلّ وأشرقن من حسن
كأنّي اجني الغصن يلتف بالغصن
وكلّ له من نشوة الحب ما يهني
ومن شاء فلينعّم بحاضره المُعني
ويفهمه في لذة الصمت واللعن
ويصحبّه في فرحة العمر والحزن
وينسى به ما يرهق النفس من غبن

إذا غاب لوح لاح آخرُ يستأنّي
يحوم من وكن حبيب الى وكن
فهل تقلّ الواح افكارها غني
كأنّي منها او كأنّ الرؤى مني
تنزه عن وشي التوهم والظن

فدونك يا قلبي ودونك يا جفني
خذ الشعر عن ثغر الطبيعة تستغن

وأسلمني فرط الهيام الى الوهن
يطوف به شغري ويجري به فني

مسائي مزدان الجوانب بالفن
حيث رواء وارثفت ظلاله
رمادية الاعطاف مكينة الرؤى
خضّم من الانعام والشعر والطلّى
اهبت بأفراحي فأقبلن ركضا
وناديت احلامي فمسن رغادة
فقال فؤادي : إنها نشوة الهوى
فمن شاء فليحلم بماضي حياته
هو الكون ملك للذي يتسيفه
ويألفه في ثورة السخط والرضا
ويغنى به جذلان عن حمأة الوري

كأنّي الواح المساء بهيّة
ارى القلب طوافا عليها مرفرفا
والمح في آفاقها بارق المنى
وهل كان قلبي غير خافق قلبها
ارتسي جمال الكائنات مجردا

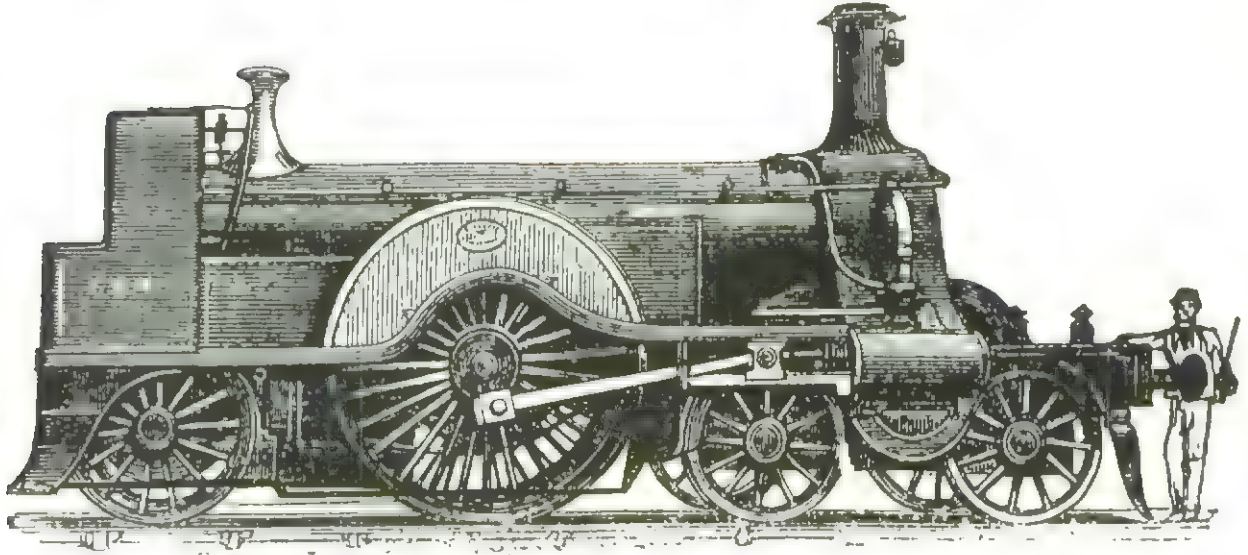
هو الحسن ما ينفك نهبا لناهب
ويا شاعرا يُصبي القلوب غناؤه

فنبّت سحر الكون وازددت صبوة
فصغت له احلامي الزهر زورقاً

البخار

مير الاستخدار - ولته في الصناعة

بفلم الدكتور عبد الحليم منصر
عبد كلية العلوم بجامعة عين شمس



حبس هذا البخار في اسطوانة فانه يمكن التحكم في قوته وتوجيهها لادارة عجلة او مكبس او نحو ذلك . وعلى ذلك فبوصة مكعبة من الماء تنتج حوالي قدم مكعبة من البخار (١٧٢٨ بوصة مكعبة) . لقد كان ذلك في سنة ١٧٦٥ ، حين اخذ « وات » يتأمل هذا النموذج العجيب لما اسماء « ماكينة النار » . ان مكبس الماكينة موضوع في اسطوانة راسية ، ومثبت في اعلاه طرف رافعة تتحرك حول مركز ، وفي طرفها الآخر عمود مضخة . ويرفع الماء في الاسطوانة ويسخن بالنار من تحنها . وعندما يفي الماء يطرد البخار

نقلت الانسان فجأة من عصر الدواب الى عصر الآلات التي تطورت خلال قرن من الزمان الى آلات ضخمة ضخمة تجر العربات وتسير السفن ، وتدفع العجلات في كل اتجاه . وتستطيع ان تلاحظ قوة البخار بتجربة بسيطة ، فانت اذا وضعت في انبوبة زجاجية قدرا من الماء ، وسددت فوهة الانبوبة بسدادة من المطاط ، ثم سخنت الماء ، يتحول جزء منه الى بخار يدفع السدادة بعيدا بقوة هائلة . والواقع ان عندما تتحول كمية معينة من الماء الى بخار ، فان البخار يتمدد حتى يشغل حجما يساوي حجم الماء بنحو ١٧٠٠ مرة ، فاذا

يبدو غريبا ان نتكلم عن البخار في عصر الدرة والصاروخ والكهرباء ، ولكنها جميعا صور للطاقة اظهرها العلم ، واستخدمها الانسان في اغراض شتى ، من زراعة وصناعة وتجارة ومواصلات ، وكان للبخار فضل السبق بلا مرء ، وكان لمكتشفه فضل توجيه النظر الى هذه الطاقة الخبيصة في الماء ، اذا اطلق من عقالها اتت بالاعمال الجبارة . ووجب ان نذكر بالتقدير (ستيفنسن) و (وات) وغيرهما من رواد عصر البخار وان نذكر هذه الآلات البسيطة التي كانت اعجوبة الاعاجيب في عصرهم ، والتي

قل من حبرير

طريقة جديدة لتحسين المحرك

أظهر أحد العلماء الألمان عجه من كيفية تمكن سمك الدلفين من السباحة بسرعة ودون تعب ظاهر . وقادته افكاره ودراساته الى صنع نوع خاص من طلاء الماط الذي يسمح للسفن بالسبح بسرعة اعظم دون اية زيادة اضافية بقوة الدفع . . او السبح بنفس السرعة العادية باستهلاك كمية اقل من الوقود . وذلك لان من اهم خاصيات هذا الماط انه اذا طلي به جسم ما خف من تموج واضطراب الماء المحيط بذلك الجسم عند تحركه . وتجري الابحاث الآن لتطبيق نفس المبدأ على الصواريخ والطائرات والانابيب التي تجري فيها السوائل . ويقول العلماء بان كل جسم يسبح في الماء يستخدم حوالي ثمانين بالمائة من قوته الدافعة في مقاومة الاضطرابات والتوججات المائية التي يسببها تحركه في الماء .

وقد لاحظ الدكتور ماكس كرامر وهو مرجع في النظريات المتعلقة بتخفيف الاضطرابات المائية بان سمك الدلفين يستخدم عشر القوة التي يستخدمها اي حيوان مائي آخر له نفس الحجم . فأخضر قطعة من جلد هذا السمك وحللها في مختبره ثم أجرى تجارب شاملة على سمك الدلفين فوجد ان جسم هذا الحيوان مغطى بطبقة جلدية مرنة تبلغ كثافتها جزءا من ستة عشر من البوصة .

وتوصل الدكتور كرامر الى صنع غشاء رقيق من الماط يرتكز على عدد كبير من الركائز الدقيقة المصنوعة من نفس الماط . وتكون هذه الركائز باتجاه السفينة ، مثلا ، وتكون الجهة الاخرى الملساء تجاه الماء . . ويحصر بين الغشاء والسفينة سائل خاص من شأنه ان يخفف من التموجات والاضطرابات المائية .

ويعتقد العلماء بان هذا الاختراع سيكون له في تطوير الملاحة المائية ما كان لاختراع عجلات الماط في تطوير التغليفات على اليابسة .

عن مجلة « ساينس دايجست »

اقل من الآلة البخارية لينتج نفس القدرة ، فهو نوع من الطواحين الهوائية التي تدار بالبخار الموجه الى صفتاح مثبتة على عجلة .

وبفضل التربين على الآلة البخارية لاسباب كثيرة ، فاجزؤه المتحركة اقل ، واحتكاكه اقل وهو اكثر كفاءة ، كما انه يدور بسرعة كبيرة فيحتاج الى اجهزة تغير السرعة لنقل الطاقة الى الآلات البسيطة الحركة كمحركات الزوارق . ويمكن لتربين بخاري ان يدير مولدا كهربائيا يغذي بالكهرباء محركا يستخدم في ادارة سفينة مثلا ، كما تستخدم قاطرات السكك الحديدية مثل هذه التربينات البخارية التي تدير مولدات كهربائية . وكذلك قفزت الانسانية في عصر البخار فقرة هائلة ، فقد يسر البخار اسباب السفر والانتقال فاصبح الانسان يقطع مئات الاميال في ساعات بعد ان كان ينشق في قطعها الايام والشهور .

وكذلك حرك البخار العجلة لتقطع المسافات ، وتدير المصانع وتحرك آلات الطبع والنسج والري والصرف وغيرها ، مما يسر في اسباب الحياة ، وزاد في الانتاج زيادة هائلة ورفع من مستوى الحياة .

كان استعمال البخار نقطة تحول في تاريخ الحضارة الانسانية . ولئن عد القرن العشرون عصر الذرة والكهرباء والطائرة والصاروخ والمدايع فقد كان القرن التاسع عشر عصر البخار ، فأحدث هزة هائلة في تاريخ الصناعة والزراعة فادار المحركات في المصانع والحقول وحرك القاطرات لتنهب الارض نها ، وقاد السفن التي تمخر عباب المحيطات ، وتلزع البخار من اقصاها الى اقصاها ، فزاد في قبرات الانسان على استنباط القوى واستغلال الخامات ، ونشر الحضارة والعلم والرفاه .

لقد مهد عصر البخار لهذا العصر الذهبي الذي تعيشه الانسانية في الوقت الحاضر الذي يعتزم الانسان فيه غزو الكواكب لاقامة حياة وحضارة هناك . لقد طوع الانسان لمشيئته هذا المصدر العظيم من مصادر الطاقة وهو البخار الذي حصل عليه بتسخين الماء ثم قاده ذلك الى مصادر اخرى من الطاقة ثم اهتدى الى اطلاق الطاقة النووية ، وهي الطاقة المستنبطة من انشطار النواة من المواد المشعة . وما هو ذا يهتدي اخيرا الى استغلال الطاقة المستنبطة من اندماج النوى ، وانه ليحصل عليها من الماء ايضا ، وانها لعظيمة القدر لا تنفذ فهو يحصل عليها من ماء البحر ، فاصبح الانسان بذلك في مأمن من نفاذ الفحم والزيوت وما اليهما من صور الوقود .

كان كشف البخار خيرا وبركة على الانسان فطور اسباب حياته ، ثم استطاع بالعلم ان يكشف مصادر اخرى للطاقة تابع بها فتوحه في مختلف الميادين . . . فلنحي رواد عصر البخار . لقد كان كشفهم نقطة تحول في تاريخ البشرية .

كل الهواء من الاسطوانة ، وبعد ذلك يحبس البخار عنها ، ويرش ماء بارد في الاسطوانة فيتكثف البخار ، ويحدث تفرغ في الاسطوانة ويضغط الهواء الجوي المكبس فينزل في الاسطوانة ومعه طرف الرافعة ويصعد الطرف الآخر ومعه عمود المضخة ثم تملأ الاسطوانة بالبخار ثانية ، فيصعد المكبس وينخفض العمود ، وكذلك تعمل المضخة بواسطة هذه الماكينة او المحرك ، وكذلك ادار « وات » ماكينة النار بان ملا غلايتها ماء ، واوقد تحتها النار فتولد البخار وادار الماكينة . ولكنها ما لبثت ان توقفت ، فاعاد ملء الغلاية بالماء واوقد من تحتها النار . لقد كانت المشكلة ان الماكينة تستهلك كمية كبيرة من البخار دون داع وبذلك تستهلك قدرا كبيرا من الوقود . فكان على « وات » ان يكشف عن طريقة لصنع محرك بخاري له قدرة كبيرة باستهلاك كمية قليلة من البخار . وقد استطاع المحافظة على حرارة الاسطوانة بتكثيف البخار في جزء منفصل عن الاسطوانة ولكنه متصل بها بماسورة قصيرة . بهذه الطريقة لم تضع كمية من البخار ولم يستهلك المحرك وقودا كثيرا وانتج قدرة كبيرة .

بضع سنين نجحت ماكينة النار وعرف الناس قيمة البخار واستخدموا المحرك البخاري في نزع الماء من المناجم ، ثم بعد ذلك استعملوه في جر القطارات ونقل الركاب والبضائع ، وفي تسيير السفن ، وكذلك في ادارة ماكينات المصانع ، وفي اجهزة التدفئة بالبخار في المنازل والمصانع . وتحتاج الآلة البخارية الى صمامات تتحكم في دخول البخار في الاسطوانة لدفع المكبس في اتجاه واحد ، ويوصل الصمام كما تقدم برافعة مثبتة في عجلة وفي نفس الوقت يفتح الصمام ليمر بخروج البخار من الناحية الاخرى للاسطوانة حتى يقل الضغط ويمكن حدوث هذا بسرعة حتى تدور الآلة بانتظام .

ويمكن للآلات البخارية ان تتحرك عندما تدار فتنتقل الغلاية ومخزن الماء ومخزن الفحم اذا ادار مكبس الآلة البخارية العجلات الامامية الكبيرة لقاطرة ، وكذلك تحمل السفن البخارية الكبيرة المسافرين والبضائع الى موانئ بعيدة ، انها تشق عباب الماء ، وتقطع الاف الاميال مما ادى الى التخلص من مخاطر السفن الشراعية . ويمكن للآلات البخارية ان تظل ساكنة في مكانها فتثبت الآلة البخارية في قاعدة من الاسمنت المسلح عندما تستخدم في طواحين قطع الاخشاب او في المصانع لادارة الآلات الثقيلة ، كما يستخدم شريط يمر فوق العجلة المتحركة لينقل الطاقة الى آلات الطباعة او المضخات او آلات النسج او اي آلات اخرى في المصانع .

وغالبا ما تكون الآلات البخارية كبيرة الحجم ثقيلة الوزن ، وقد تطورت بعد ذلك الى التربين البخاري ، الذي يحتاج الى حيز

جامعة الرباط والتعليم العالي في المغرب

بفلم الدكتور نقولا زباد

الحماية بشكل خاص ، عاد القرويين جامعة دينية ادية فحسب . لكنه حفظ هذا بشكل يحسد عليه ، ويحسده عليه اساتذته وطلابه . يضاف الى هذا ان لجامع القرويين مكتبة فريدة في بابها كمية ونوعا وفنا وعمقا .

الاستقلال والمغرب سائر فدما في تحقيق حاجات البلاد والشعب في جميع الاتجاهات . وقد كان اهتمامه بالتعليم يفوق اهتمامه بأي ناحية اخرى من نواحي الحياة المغربية ، بسبب الارتباط الوثيق بين المدرسة والجامعة من جهة ، وبين مستقبل البلاد وتقدمها من جهة اخرى . ولذلك وجه المسؤولون همهم الى حل هذه المشاكل المعقدة . وكانت الجامعة المغربية من اولى المسائل التي جابهوها . فما الذي تم الى الآن ، وما الذي خطط للمستقبل ؟

تقوم فلسفة التعليم الجامعي في المغرب على مغربة التعليم وتعريبه وربطه بالحياة القومية الروحية للامة ومجاراته للتقدم العلمي عامة ومساهمته بالبحث العلمي على اختلاف نواحيه . اهداف سامية وغايات نبيلة يتطلب تحقيقها السعي المتواصل والبذل السخي .

وقد جرى الافتتاح الرسمي لجامعة الرباط بحضور صاحب الجلالة محمد الخامس ملك المغرب في العادي والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٧ ، على ان الجامعة كانت قد بدأت العمل قبل ذلك بمدة . وهي اول جامعة عصرية في المغرب ، وفيها ثلاث كليات تعمل جاهدة ناشطة الآن هي كلية الآداب والعلوم الاجتماعية وكلية العلوم وكلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية . ونعمة كلية للشريعة هي جزء من جامعة القرويين . والنية متجهة الى افتتاح كلية للطب والصيدلة في القرب وقت .

كان في كلية العلوم سنة ١٩٥٦ من الطلاب والطالبات ٢٦٤ منهم ١١١ من المغاربة والباقيون اجانب ، اي من الفرنسيين المقيمين في البلاد . ففقر هذا العدد الى ٦٢٠ سنة ١٩٥٩ منهم ١٦٦ من المغاربة . والمهم في هذا ان عدد الطلاب المغاربة ازداد نحو ٥٠٪ في ثلاث سنوات .



صاحب الجلالة الملك محمد الخامس يضع الحجر الاساسي لكلية الهندسة .

بدور كان فيه جامع القرويين يجاهد ليستقل ، حتى تم له ذلك . ونعمة امر آخر يمثل القرويين بالنسبة للتعليم العالي في المغرب ، ذلك انه لم يقتصر على العلوم الاسلامية واللغوية والادبية ، بل انه اهتم بتدريس الطب والملك . وقد كان قانون ابن سينا اساس الدراسة الطبية ، ومع ان الكتاب احتفظ بمكانته الى جانب بعض الكتب الاندلسية ، فقد ظهرت الاصاله في الطب في القرويين على يد الفسائي طبيب السلطان السعدي المنصور ، وعبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي وعبد القادر بن شقرون وآل ادراق . وبسبب الاهتمام بدراس الطب درست علوم النبات والحيوان والصيدلة في القرويين . والعناية بالتوقيت استتبعت الاهتمام بالفلك والحساب . وقد ظلت هذه العلوم تدرس في القرويين الى جانب العلوم الدينية واللغوية الى عقود متأخرة في القرن التاسع عشر . ولكن في القرن العشرين وبسبب

المغرب في تاريخه الطويل معاهد للتعليم كان لها اثر كبير لا في البلاد نفسها فحسب ، ولكن في الافطار المجاورة ايضا . وليس بوسعنا الآن ان نعرض لهذه المعاهد وما كان لها من اثر ، ولذلك نجتزئ بالاشارة الى جامع القرويين في فاس اشارة سريعة . فقد انشئ الجامع في اواسط القرن الثالث للهجرة ، ووسع فيه غير مرة ، كانت آخرها في عهد المرابطين . اما زخرفته وتزيينه والانفاق عليه فلم يقف عند حد . ولذلك فالجامع يمثل هذا التطور الفني الذي عرفه المغرب في احد عشر قرنا ويزيد . كما انه يمثل تطور التعليم العالي في مثل هذه الفترة في المغرب . ففي ادواره الاولى كان التعليم في القرويين اقتباسيا من القرويان اولا ومن الاندلس ثانيا ، الا انه منذ اواسط القرن السادس عشر للميلاد اصبح التعليم وطنيا صريحا . وقد مر بين القرنين

عرف

وقد

جيولوجية المغرب ونباته وحيوانه وأجوائه . وثمة محطات رصد علمية للجو والبحر والصحراء في برشيد وعين دياب ونمارا وأفران وعوينة تركز تزويد المعهد بالمعلومات التي تمكنه من القيام بالدراسة الوافية .

وكلية الآداب تنشط البحث التاريخي والأدبي وما اليهما في الكلية نفسها وفي معهد مولاي الحسن في تطوان . كما أن دائرة الآثار ملحقة بالكلية . وقد قامت الكلية ومعاهدا في السنوات الثلاث الماضية على نشر ما يتوفى عن عشر مجلدات تعالج تاريخ المغرب وأدبه وكتبه ومكاتبه .

هذه لمحة عابرة عن التعليم العالي في المغرب، الذي تتزعمه اليوم جامعة الرباط العصرية وتتعاون مع جامعة القرويين في سبيل رفع شأنه .

المغربية في القانون ويدرسون بالعربية ويقدمون الامتحان لجامعة الرباط ، وآخرون يستعدون للحصول على الليسانس الفرنسية ، ويدرسون بالفرنسية ، ويتقدمون للامتحان اما في جامعة بوردو او جامعة الجزائر ، على نحو ما كانوا مسجلين من قبل . على أن هذا النظام الثنائي ترتيب عوف ، والاتجاه ، كما ذكرنا قبل ، هو نحو المغربية والتعريب .

الجامعة الثلاث تتمثل بها معاهد للبحث العلمي وتعنى بنشر الابحاث المختلفة ان في السلم البحث او التطبيقي او التاريخ او الادب او القانون . فكلية العلوم يتصل بها المعهد العلمي الشريفي حيث تتم دراسات علمية في دراسة

وكلية الحقوق كانت تضم في السنة الدراسية ١٩٥٨-١٩٥٩ ، ١٤٧٧ طالبا وطالبة ، منهم عدد كبير ممن يعدون انفسهم للعلوم الادارة وما الى ذلك ، ومع ذلك فقد بلغ عدد طلبة الليسانس في الحقوق ٧٢٤ كما بلغ طلاب قسم التخصص العالي ٦٩ طالبا . وفي كلية الآداب ٧٢٤ طالبا وطالبة . وقد رؤي من المناسب ان يتبع نظام ثنائي فيما يتعلق بالتعليم العالي . ذلك ان كلية الحقوق وكلية الآداب فيهما طلاب دربوا في نوعين متباينين من التعليم الثانوي قبل ان ينضموا الى الجامعة . ورغبة في تمكين الطلاب من الاستمرار في هذه الدراسة ، رؤي ان تستمر الكليتان في التدريس باللغة العربية والفرنسية جنبا الى جنب . فهناك طلاب يعدون انفسهم للحصول على الليسانس

بنايات الحي الجامعي في مدينة الرباط وقد بنيت على احداث طرار .





مبنى كلية العلوم في جامعة الرباط .



كلية الحقوق في جامعة الرباط .

درس طبيعى للعلوم الطبعية في كلية العلوم بجامعة الرباط .



الحكم ... في الأدب العربي

بلم الأستاذ أحمد محمد جمال

الحكم - أو الأمثال - لون من ألوان الأدب العربي القديم . وقد خلا من هذا اللون الأدب العربي الحديث . ولست هنا بسبيل الكلام مفصلاً عن الأطوار والعصور التي بهت خلالها تدريجياً هذا اللون البهيج من ألوان الأدب العربي . ولكنني محتاج إلى أن أوجز القول بأن الأدب العربي - في تاريخه الأصيل - كان يتألف من هذه الألوان ، النثر ، والشعر ، والخطب ، والرسائل ، والأمثال .

وتعتمد الأمثال العربية على البلاغة والإيجاز . ومن هنا سهل حفظها وترديدها ، ومعظم هذه الأمثال قيل عفواً بدون قصد . . أثر حادثة ، أو أثناء مجادلة في الرأي ، ثم أصبح مثلاً يردد في كل حادثة مماثلة . . مدى الإقبال المتعاقبة .

وهناك أمثال القرآن الكريم وهي غير تلك . . فالأمثلة القرآنية - في جملتها وتفصيلها - تصوير وتشبيه للمعاني والخيالات بما يقربها إلى ذهن القارئ أو السامع ، ويجعل أثرها بعيداً عميقاً في نفسه . . وكنت أود أن أكتب في موضوعها ، لولا أن رغبة « القافلة » انصرفت إلى تحديد الموضوع الذي أكتب فيه اليوم بهذا العنوان : « الحكم في الأدب العربي » . على أنني أرجو أن يكون المقال التالي عن « الأمثال » في القرآن . . بأذن الله وعونه .

ونعود إلى الأمثال في أدبنا العربي القديم . . وأكرر « القديم » عامداً ، لأقرر حقيقة واقعة لأدبنا العربي الحديث . . الذي تحول - مع الأسف الشديد - إلى « صحافة » ليس فيها نثر فني ، ولا شعر أصيل ، فضلاً عن أن يكون لأعلام الأدب العربي الحديث حكم أو أمثال . .

فما زلنا - وما زال أدبنا الحديث - عالية على الأدب العربي القديم . . نستقي من معين شعره ونثره الكثير . . الكثير

من أمثاله وحكمه - أفليس هذا عجزاً وكسلاً ، وتأخراً بالأدب العربي الأصيل إلى الوراء ؟

أروني علماً من أعلام الأدب العربي الحديث حرر (مثلاً) ولا أقول أرسل مثلاً . . فما أنا بمكلف الأيام غير طباعها ، وقد ولي زمان السليقة العربية الدافقة الصافية وفات .

وحقيقة واقعة لأدبنا الحديث ، غير تلك ، هي إهمال أدباء الشباب في العالم العربي كله - وليس في بلادنا وحدها - لدراسة الأصول الأصيلة للأدب العربي ، ومنها : « الأمثال » .

ولعل هذه الفرصة التي أتاحتها « قافلة الزيت » لتجديد العهد « بالأمثال العربية » تذكر أدباء الشباب العرب بواجب ثقافي دراسي عليهم نحو أدبهم العربي ، وتلفتهم إلى كنوزه وذخائره ، وتمتع أفكارهم وأبصارهم بروائع أمثاله وفرائد حكمه المتناقلة على مر الزمان .

وها أنا أتبع هذه المقدمة الموجزة عن الأمثال في الأدب العربي بنماذج من هذه الأمثال . . ليست أروعها ، ولا أبلغها . . ولكنها من أروعها وأبلغها . . وفي مراجع هذه الأمثال ، كمؤلفات الحريري ، والميداني ، والعسكري وغيرهم ، فسحة لمستزيد من روائعها ، وراكض وراء شواردها :

أمال . . في معنى النساء والأسباع

من الحبة تنشا الشجرة .

أول الشجرة : النواة .

أول الفيت : قطر .

الحصاة من الجبل .

أمال . . في السبب بالحيوان

أبخر من اسد .

أجهل من فراشة .

أجمع من نحلة .

أجبن من نعامة .

أبكر من غراب .

أحذر من ذئب .

أبصر من عقاب .

أحقد من جمل .

أحكى من فرد .

كالجراد لا يبقى ولا يلد .

أحمر من سب .

وأقرب . . منها

أذل من النمل .

أتبع من الظل .

أتبه من قوم موسى .

أمال . . في الظاهر الخادع

أسمع جمعة ، ولا أرى طعنا .

أما هو كبري خلل .

ببقعة في زفرقة .

وأقرب . . منها

ما كل بيضاء شحمة .

ما كل بارقة تجود بمائها .

أمال . . في طلب السيء من غير مصدره

أنك لا تجني من الشوك العنب .

كاستضع التمر إلى هجر .

أمال . . في النقص - والأهله

لكل جواد كبوة .

لكل سيف نبوة .

لكل عالم هفوة .

لكل در حالب .

لكل ثوب لابس .

لكل ساقطة لافطة .

كل أناه بالذي فيه ينفض .

أمال . . في معان مضللة

أكتم نمرى ، وعصيتم امرى .

يبنى قصرا ، ويهدم مصرا .

البئر أبقي من الرشاء .

جاوز الحزام الطيبين .

بلغ السيل الزبا .

أخسر من القابض على الماء .

أتبع الدلو الرشاء .

رب حثيث مكث .

رب عجلة تهب ريثا .

من أجذب انتجع .

على نفسها جنت براقش .

لأمر ما جدد قصير أنه .

الإحسان يقطع اللسان .

الإنسان عبد الإحسان .

بالبر يستعيد الحر .

ياكل التمر وأرمي بالنوى .

حسن في كل عين ما تود .

(البقية على الصفحة ١٤)

العرب والبحار

فلم الدكتور جمال الدين الرمادي

الايطاليون (Mousone) والملاحون العرب يسمون الموج العالي وضجيج البحر بالهول فقال الفرنسيون (Houle) اما دار الصناعة فقال عنها الايطاليون (Darsena) وسموها الفرنسيون (Arsenale) وربط العرب مراكبهم بالجمال او الامراس او المرار جمع مر وهو الحبل فسمى الايطاليون الحبل (Amarra) وتوسع الفرنسيون في استخدام اللفظ فقالوا (Amenage) ومن توابع الاسطول الفلاكي جمع فلوكة فقال الايطاليون (Fleuca) وقال الفرنسيون (Filauque) وكذلك الشباك اطلق عليها الايطاليون (Saibecco) واطلق عليها الفرنسيون (Chebec) .

وكل هذه المسميات تدل دلالة واضحة على فضل العرب على رواد البحار ، واثرهم في استخدام الثقافة البحرية .

في القرن التاسع الهجري **ظهر** بحار عربي يسمى ابن ماجد وهو شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن معلق السعدي بن ابي الركائب النجدي وقد حج الى الحرمين الشريفين ويعرف بسليل الاسود ، وينحدر هذا البحار من اب عشق البحر بل ان جده كتب رسالة في الملاحة في البحر الاحمر خدمة للحجاج الذين يعبرون هذا البحر في طريقهم الى الاراضي المقدسة .

وقد وضع هذا البحار العربي مؤلفات كثيرة في علم البحار من اشهرها كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد ورسالة « حامية الاختصار في علم البحار » وقصيدة تبحث في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج واقطابها واسماؤها ، وارجوزة في بيان بر الهند وبر العرب وغير ذلك .

من اجل ذلك البحر في سفن « الكونت يوليان » مع جنده ، ونزل بالبقعة التي لا تزال تحمل اسمه حتى اليوم وتقصد بها « جبل طارق » في يوم الاثنين الخامس من رجب عام ٩٢ هـ (٢٧ ابريل عام ٧١١ م) وهزم كتائب القوط ولم يلبث ان بسط نفوذه على طليطلة وقرطبة وغرناطة والبيرة ومالقة وغيرها من المدن ، ودانت له اسبانيا برمتها .

كما اشتهر من القواد البحريين العرب البطل « اسد بن القرات » الذي كان شيخا للفتيان او قاضيا للقضاء ، غير انه كان يمتاز بجراة شديدة ، وشهامة منقطعة النظير ، رغم تعديه الستين من عمره ، فابحر على رأس حملة بحرية عام ١١٢ هـ (٨٢٧ م) ، متجها صوب صقلية ، وقوام حملته تسعمائة فارس وعشرة آلاف راجل غير البحارة ، ثم نزلت الحملة في ثغر (مازر) او مازارا في طرف الجزيرة الغربي ، وقد تدفقت الجيوش العربية الى ارض الجزيرة ، واستطاعت ان ترد هجمات العدو رغم صعوبة التضاريس ، وكثرة الوهاد والجمال ، حتى دانت لها الجزيرة كلها . وانتشرت في ربوعها الثقافة العربية والحضارة الشرقية سنوات طويلا .

كما امتد نفوذ العرب الى ايطاليا ونزلوا عند مصب نهر « بو » وبلغوا ابواب مدينة روما وغيرها من المدن الايطالية .

وقد بلغ من عظمة العرب في البحار ان ذهب بعض الباحثين الى ان بعض الاسماء البحرية في اللغات الاجنبية ذات اصل عربي ، ومن تلك الاسماء « النواتية » واسمهم في الفرنسية (Nautonniers) ورياح الموسم يسميها الفرنسيون (Musson) ويسميها

البحر الخضم الرحيب الذي **هنا** يمتد امتداد البصر ، وتصطفق أمواجه في خفوت وهمس او في صخب وضجيج ... وتنقل فيه السفن وعابرات المحيطات من بلد الى بلد لم تكونوا بالفيه الا بشق الانفس . . وتتهادى بين جنباته حاملات البترول في تيه وكبرياء . . هل عرفه العرب منذ القدم ؟ وهل ركبوا متنه ، وحققوا امجادا على صفحته الزرقاء . . ام كان بالقياس اليهم طلسم مجهولا . . وحجابا صفيقا . . وشيئا مغيبا . . ؟

الواقع ان العرب منذ فجر التاريخ عرفوا البحر ، وتنقلت قوافلهم ومتاجرهم عبره من مكان الى مكان على مر الازمان ، وتوالي الدهور .

كثر ذكر البحر على السنة الشعراء الجاهليين الذين طوفوا في البلاد ، وتنقلوا بين شتى الاقطار والامصار ، وركبوا متن البحار او دنوا منها كالشاعر امرئ القيس احد امراء كندة ، الذي وصل الى القسطنطينية ، وعاش فيها فترة من الزمن ، وشبه الليل بموج البحر . وطرفة بن العبد الذي شبه حيزوم السفينة وهي تمخر عباب البحر بالمفايل وهو يقسم التراب بيده . ولما فتحت بلاد الشام وشاهد العرب سفن الروم انطلقت نفوسهم الى مسابرة اعدائهم في ركوب البحار ، واصبح للعرب اسطول ضخم استطاع ان يفتح مالطة وصقلية وكريت وغيرها من جزر البحر الابيض المتوسط كما فتح العرب المغرب ومدوا نفوذهم الى الاندلس ونشروا الحضارة العربية هناك بفضل اساطيلهم البحرية وقوتهم الحربية .

ومن اعظم القواد العرب البحريين طارق بن زياد الذي اختاره موسى ابن نصير لفتح الاندلس ، فعبّر

ارهاصا لبحث علمي نافذ طويل الامد .

وكذلك قام « ابن جبر » في القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر للهجرة بثلاث رحلات ، قطع فيها كثيرا من البحار والانهار ، وأشار الى انواعها واسماؤها ، وقل مثل ذلك عن القزويني (ولد عام ١٢٠٤ وتوفي عام ١٢٨٣) الذي سرد في كتابه «عجائب المخلوقات» كثيرا من النوادر عن البحار ، والعجيب ان القزويني تناول النفط في كتابه وقال : « انه يطفو على الماء ، ومنه اسود ومنه ابيض ، وقد يصاعد الاسود بالقرع والانبيق فيصير ابيض يتفع في اوجاع المفاصل والفالج ويباض العين والماء النازل فيها ، كما وصف شرب النفط في بعض الاحوال المرضية مثل المفص والديدان المعوية واخراج الاجنة الموتى من بطون الحوامل ، وقال « انه ربما يتوقد من غير نار بل بمجرد تحريكه » .

يكون رأي القزويني في فائدة النفط لا يثبت امام البحث العلمي او الطبي السليم بيد انه تنبه الى وجوده اولا وطوقاه على الماء وغير خاف ان ذلك جاءه من رحلاته الكثيرة عبر البحار . اما ابن بطوطة فقد فاق غيره من الرحالة العرب شهرة وخلود ذكره ، اذ طاف بشرق الدنيا وغربها ، وعبر شتى البحار والانهار ، وسجل مشاهداته في كتاب « تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » فلفت اليه انظار العلماء جميعا ، من عرب ومستشرقين .

وترجمت رحلة ابن بطوطة الى مختلف لغات العالم ، ونقلها « لي » الى اللغة الانجليزية وطبعت في لندن عام ١٨٢٩ كما طبعت في باريس بعد ترجمتها الى الفرنسية في عامي ١٨٥٣ ، ١٨٥٩ في خمسة مجلدات فيها فهرس ايجدي .

وليس من شك في ان هذه الرحلات وضحت للعرب البحار وما وراء البحار وجعلت افكارهم تنطلق في ارجاء العالم الرحيب ، واعطت لمن لم يساعده الحظ على التنقل والاسفار فكرة عن شتى الاقطار والامصار . كما عنيت بعض هذه الكتب بوصف غرائب البحار وحيوانات البحار المختلفة ، ومعادن البحار ولآلئها مما كان له ابعد الاثر في توسيع المدارك، وثقيف الازهان .

ويشير ابن ماجد في مباحثه الى الكواكب المفيدة للملاحة ، والآداب التي يجب ان يتحلى بها الربان الماهر، والطرق البحرية من جدة الى جنوبي بلاد العرب . كما تناول ابن ماجد في مباحثه انواع الصخور البحرية ، واعماق البحار ، وعلامات البحر ، والحيوانات التي تعيش في اكنافه ، كالسلاحف والاسماك والحيات ، وما فيه من جواهر ولآلئ ومعادن .

ويقول المستشرق « فران » انه ثبت لدى بعض الباحثين ان الرحالة البرتغالي فاسكو دي جاما استعان بابن ماجد في تسيير اسطوله من « مالندي » على ساحل افريقيا الشرقية الى « قاليقوت » في الهند .

وقام كثير من الرحالة العرب برحلات شهيرة في التاريخ عبر البحار سجلوا فيها ما وقعت عليه انظارهم ومن هؤلاء الرحالة ابن حوقل في اواسط القرن الرابع للهجرة اي القرن العاشر للميلاد الذي ألف في رحلاته كتابا جميلا يسمى « المسالك والممالك » وهو مثل كتاب « مسالك الممالك » للاصطخري او الكرخي صاحب هذا الكتاب وكتاب الاقاليم ، بيد ان ابن حوقل اضاف على الاصطخري في وصفه ، وقد ترجم كتاب ابن حوقل الى الانجليزية وطبع في لندن عام ١٨٠٠ وترجم بعضه المختص بافريقيا وطبع في باريس عام ١٨٤٢ وطبع منه قسم ثالث في باريس عام ١٨٤٥ .

وصف الادريسي الرحالة في كتابه « نزهة المشتاق في اخبار الافاق » البحر وصفا شائقا رائقا ، وتعرض لوصف اليابس والماء فقال « ان الارض مدورة كتدوير الكرة والماء لاصق بها وراكد عليها ركودا طبيعيا لا يفارقها ، والارض والماء مستقران في جوف الفلك كالمحة في جوف البيضة ووضعها وضع متوسط ، والنسيم محيط بهما من جميع جهاتهما وهو جاذب لهما الى جهة الفلك او دافع لهما ، والله اعلم بحقيقة ذلك . »

وهذه الفقرة توضح مدى فهم الادريسي لمعنى الجاذبية في القرن الثاني عشر قبل ان يظهر نيوتن في اوروبا في القرن الثامن عشر للميلاد ، كما توضح فهم الادريسي لليابس والماء . ولصوق هذا الماء باليابس من جميع الجهات ، وهو استنباط جميل يعد

سطور من كتاب

يكون عمل المعلم كاملا اذا هو اكتفى بابصال المعارف الى اذهان تلاميذه ، فليست عقول التلاميذ احجارا ينقش عليها ، بل هي اشبه بالشمع الذي يمكن ان يصور ويشكل في صور شتى ، حتى اذا سويت به الصورة في احسن تقويم تماسك وثبت . والاذهان تسويتها في كثير من الاحيان بادىء البدء ، وقد تتخذ الصورة المطلوبة ثم لا تلبث ان تفقد . بل انها قد تنطبع مرة بعد مرة على غير ما يجمل بها او تنسخ محاسنها الاولى ، وقد يعتريها الفساد او يستهويها العث او يضل بها التدليل او الاهمال ، وما الى ذلك من العوارض التي تعرض للبشر ، فيعوق ذلك كله بلوغ ما يقصد المعلم من تهذيبها . واذا المعلم لم يكمل عمله ، وقنع بما تيسر له عفو ، وترك الصورة ناقصة ، لم يكن في عمله خير ولا جدوى ، ويكون في ذلك مثل الطبيب الذي يجتاز بعريضه حد الخطر ، ويرى ان حرارته قد عادت الى طبيعتها ، ثم ينقطع عنه فلا يواصل العناية به وارشاده فيما ينبغي له ان يسير عليه في دور النقاهة ، ولا يصف له الدواء الذي يعيد اليه القوة ، ولا يسهر على رعايته ليجنبه المضاعفات والنكسات .

الاخيرة من الدراسة ، وان كانت اربعة او خمسة ، قد تكون الحد الفاصل بين الشر والخير ، وبين الضرر والنفع . وقد جرت العادة ان يعتمد فيها المعلم الى اعادة سريعة للدروس السابقة ، فيلخص مثلا عشر تجارب سبق اجراؤها ، او تاريخ قرن كامل لم يستطع اتمام شرحه . وقد يقنع بان ينبه تلميذه قائلا : « انظر : هذا او ذاك - من الدروس بنفسك ، فانها جديرة بعنايتك » او ما يشبه ذلك من الاقوال . وما ذلك سوى نصح اجوف لا يفني في التعليم شيئا .

من كتاب « فن التعليم » تأليف جليبرت هايت ترجمة الاستاذ محمد فريد أبو حديد .

معامل الغازات الصناعية السعودية في الخبر

فلم فؤاد الربيع



عشرات الاسطوانات المملوءة بالاكسجين تصف في هذا المكان بعد تعبئتها لمحض شفتها قبل شحنها للمستهلكين .



السيد انعم بن قايد ، احد موظفي شركة الغازات الصناعية السعودية ، يجري اخيارا لمعرفه نقاء الاكسجين .

فيه ، وهذه الشوائب تصفى على عدة مراحل ، فيزال اولاً الفبار الموجود ثم ثاني اكسيد الكربون ثم بخار الماء ثم آثار الزيت التي تكون قد امتزجت بالهواء أثناء تنقيته .

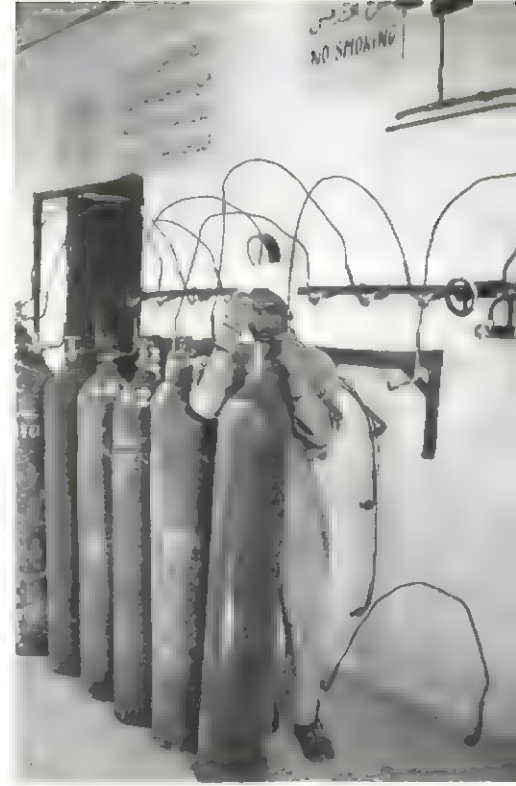
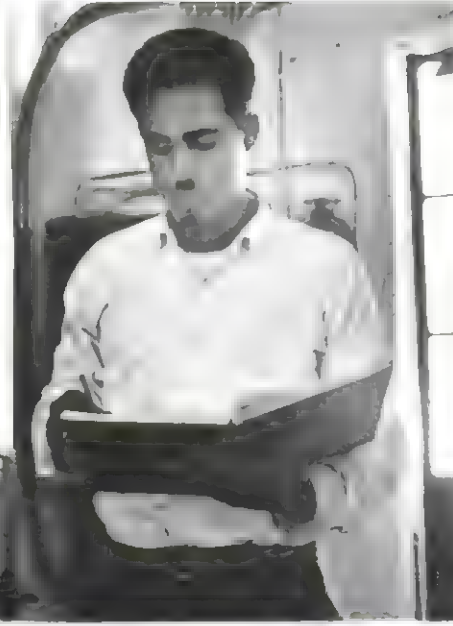
وهنا تأتي مرحلة اخرى من مراحل عملية استخراج الاكسجين . فالهواء النقي يحتوي على النيتروجين (الآزوت) والاكسجين وبعض الغازات الغريبة الوجود . فكيف يمكن فرز هذه الغازات بعضها من البعض الآخر ؟ الجواب على هذا السؤال هو : باستعمال التقطير الجزئي . يضغط الهواء النقي الى حوالي ٧٨ رطلاً ، كاعلى حد ، على البوصة المربعة ، ثم يبرد فيتحول الى سائل . ويعرف علمياً ان النيتروجين يتبخر على حرارة ١٩٥ درجة مئوية تحت الصفر . واما الاكسجين فيتبخر على حرارة ١٨٢ درجة تحت الصفر . اذن عندما تثبت درجة حرارة الهواء السائل على ١٩٥ تحت الصفر يتبخر منه النيتروجين ويبقى الاكسجين سائلاً .

فغدا لا لون له ولا رائحة يحتاج اليه الانسان كاحتياجه للغذاء والماء . فهو يدخل الرئتين ، عن طريق الانف والفم ، في كل مرة نستنشق فيها الهواء . وهذا الغاز الضروري لحياتنا وحياة كل انواع الحيوانات والنباتات على هذه الارض موجود بكثرة حولنا ولكننا لا نشعر بوجوده على الرغم من انه يشكل خمس الهواء المحيط بنا تقريباً . فالاكسجين ، بالإضافة الى اهميته كعامل ضروري في سد احتياجاتنا الطبيعية ذو اهمية بالغة في حقل الطب والصناعة . فهو يستخدم في المستشفيات في بعض الحالات التي لا يكون فيها المريض قادراً على التنفس الطبيعي مثلاً كما يستخدم باعمال اللحام مع غاز آخر يدعى الاستلين . وفيما مضى ، كانت المنطقة الشرقية تسد احتياجاتها لهذا الغاز عن طريق استيراده من الخارج ، وتدريباً تكونت لدى بعض كبار رجال الاعمال في المنطقة الشرقية فكرة عظيمة لانشاء مصنع للاكسجين في هذه المنطقة . وتم انشاء مصنع على أحدث الطرق وتجهيزه باحدث المعدات الضرورية للقيام بهذا العمل الفني . ثم انشؤ الى جانب مصنع الاكسجين مصنعان آخران لانتاج غاز ثاني اكسيد الكربون وغاز الاستلين .

وشركة الغازات الصناعية السعودية المحدودة وموقعها قرب مدينة الخبر تنتج اليوم كميات كبيرة من الاكسجين وثاني اكسيد الكربون والاستلين مما يكفي لسد احتياجات المنطقة الشرقية والرياض . . بالإضافة الى الكميات الأخرى التي تصدر للكويت والمنطقة الحابطة وقطر والبحرين.

زيارتنا لهذه الشركة الصناعية قابلنا رئيسها الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الثمان وهو رجل عملي واسع الاطلاع يفكر بالمستقبل ويرسم الخطط لتنشيط وتوسيع هذه الصناعة الوطنية . . كما قابلنا المدير السيد عبد الكريم العلمي ، والسيد عبد الحليم الابيض مدير المبيعات والسيد بطرس المقدسي مدير الحسابات . وبعد ذلك طفنا بين معامل الشركة الثلاثة ومركز توليد الطاقة الكهربائي التابع لها برفقة المستر ولهم مولر المدير الفني لشركة الغازات الصناعية السعودية .

بداناً بزيارة معمل الاكسجين حيث يستخرج هذا الغاز من الهواء . ومعمل الاكسجين يضم عدة آلات كبيرة ويقسم الى قسمين ، الاول حيث يستخرج الاكسجين من الهواء والثاني حيث يضغط في الاسطوانات الخاصة . وتبدأ عملية استخراج الاكسجين بتنقية الهواء من الشوائب الموجودة



يقوم السيد عبدالله بن عبد العزيز بتسجيل درجة الهواء المضغوط وذلك بعد تنقيته تمهيدا لفصل الأكسجين الذي فيه عن بقية الغازات الأخرى .



مكبس الهواء الكبير ويسيره محرك كهربائي يظهر جزء منه في مؤخر الصورة .

في غرفة التعبئة حيث يظهر السيد يحيى بن عبدالله أثناء قيامه بتركيب إحدى أسطوانات الأكسجين في أنبوب تعبئة .



غرفة التعبئة التابعة لمعمل الاستلين وقد بدأ السيد خميس بن فرج أثناء قيامه بعمله .



مشهد خارجي لجزء من معمل ثاني أكسيد الكربون .



السيد فايد محمد أثناء قيامه بفحص أحد المولدات الكهربائية في مركز توليد الطاقة الكهربائية التابع لشركة الغازات الصناعية السعودية .



يحتاج مركز التوليد الى مراقبة دائمة .. وهذا السيد عقيل بن سليمان يقوم بهذا العمل امام عدادات المراقبة .

« ما فائدة غاز ثاني اكسيد الكربون ؟ » فقال : « يستعمل هذا الغاز في صنع الصودا والمرطبات وكذلك في اعمال الاطفاء .. هذا ، بالإضافة الى بعض الفوائد الأخرى » . وفي معمل ثاني اكسيد الكربون تجهيزات خاصة لصنع الثلج الجاف ولكن هذه التجهيزات متوقفة عن العمل في الوقت الحاضر لقلّة الطلب على هذا النوع من الثلج .

ويتبع معمل شركة الغازات الصناعية السعودية الثلاثة مركز توليد الطاقة الكهربائية الضرورية لإدارة اجزاء المعامل الثلاثة . وفي المركز أربعة مولدات . اثنان منها كبيران واثنان صغيران . ويشغل مولد كبير وآخر صغير في وقت واحد عندما تكون كل المعامل قائمة بعملها .. بينما يتوقف المحركان الاخران عن العمل . وعندما تكون كل المعامل متوقفة يدار أحد المولدين الصغيرين وذلك لانارة المكاتب التابعة للشركة والساحة وأماكن سكن عمال الشركة .

الانتهاء من ذكر نشاط معمل شركة الغازات الصناعية السعودية المحدودة يجدر بنا ان نذكر الجهود التي تبذلها إدارتها في سبيل سلامة العمل والمعامل والمستهلك . فهناك قسم خاص لفحص الاسطوانات ومعرفة مدى تحملها .. وذلك قبل السماح بتعبئتها . وكل اسطوانة تحمل تاريخ فحصها وتاريخ المدة التي يمكن استعمالها فيها دون التعرض للخطر . وتعالج الاسطوانات بطريقة خاصة لتنظيفها تماما قبل تعبئتها .

وشركة الغازات الصناعية السعودية المحدودة مدينة صناعية متكاملة الاجزاء .. وهي بالإضافة الى ذلك مؤسسة نشيطة قوية يؤمل لها اطراد التوسع والتقدم .

(تصوير : شامين يوسف)

الأكسجين بأنابيب خاصة الى محطة التبريد حيث يمكن تعبئة ثماني اسطوانات دفعة واحدة . ومعمل انتاج مصنع الأكسجين هو عشر اسطوانات في الساعة . وأما نسبة نقاء الأكسجين للعام فهي ٩٩,٥ ٪ ، على اقل تقدير ، وأما الأكسجين الطبي فأكثر نقاء .

وبعد جولتنا في معمل الأكسجين زدنا معمل الاستلين الذي يقع بعيدا عنه قليلا . وقبل الدخول الى هذا المعمل يشم الزائر رائحة قوية نفاذة خارجة منه . ويتم تحضير الاستلين بإذابة مركب كبريتيد الكلس بالماء .. فينتج عن ذلك تفاعل كيميائي وينطلق غاز الاستلين . ويعبر هذا الغاز في آلات خاصة تنقيه من الشوائب وتبرده وتصفه . ثم يعبأ الاستلين النقي في اسطوانات خاصة تمهيدا لإرساله الى المستهلكين . ومعمل الاستلين مقسم الى عدة اجزاء كل جزء في غرفة منفصلة وذلك منعا لانتشار الخطر الى كل اجزاء المعمل في حالة حدوث انفجار - لا سمح الله . ويستعمل غاز الاستلين في اعمال اللحام والقطع وذلك بمزجه مع الأكسجين ، وكذلك فهو يستعمل في انارة الموانئ .

انتقلنا لزيارة معمل ثاني اكسيد الكربون الذي يستخرج من زيت الديزل بعد حرقه في آلة كبيرة . فعندما يحرق زيت الديزل يتحول الى ثاني اكسيد الكربون وبعض المركبات الأخرى . فينفى الغاز الخارج من اسطوانة الحرق ، من الشوائب التي تكون فيه ، وذلك ضمن عدة مراحل بحيث لا يبقى سوى غاز ثاني اكسيد الكربون الذي يبرد بعد ذلك ويضغظ في الاسطوانات الخاصة المدة لذلك .

وسالت المستر ولهم مولر المدير الفني قائلا :

السيد مبارك سعيد يقرأ درجة حرارة الغاز الخارج من محركة زيت الديزل في معمل ثاني اكسيد الكربون .



توفيق الحكيم وأدبه

بفلم الدكتور محمد مندور



يُعْتَبَرُ توفيق الحكيم من أوسع كتاب العرب المعاصرين شهرة، واغزرها انتاجا، وذلك بفضل حماسته وأخلاصه لفن الأدب منذ حداثة الأولى حتى يومنا هذا، وقد ترجم لتوفيق الحكيم عدد من القصص والمسرحيات إلى اللغات الأجنبية المختلفة كالانجليزية والفرنسية والروسية والسويدية والإيطالية وغيرها.

وبمراجعة تاريخ حياة توفيق الحكيم المتصل اتصالاً وثيقاً بانتاجه الأدبي يتضح لنا أن نزعة الفنية قد استيقظت في نفسه منذ حداثة الأولى وغالبت كافة العقبات التي قامت في سبيلها وظلت تكافح حتى استكملت كافة مقوماتها. فتوفيق الحكيم ولد بالاسكندرية في سنة ١٩٠٢ من أم تركية الأصل صارمة متزمنة، ومن أب مصري كان يعمل وكيلًا للنائب العام ثم قاضياً فمستشاراً، وكانت هذه الأسرة ميسورة الحال تحرص على أن تنشئ ابنها تنشئة علمية، فحرصت على أن تعده لكي يتبع خطوات أبيه في السلك القضائي الذي كان ولا يزال يتمتع بوجاهة اجتماعية، خاصة في مجتمعنا العربي. ولذلك الحق توفيق الحكيم بعد إتمام تعليمه العام بمدرسة الحقوق وحصل على ليسانس القانون في سنة ١٩٢٤. ولكن توفيق الحكيم لم يكن شغوفاً بدراسة القانون قدر شغفه بالفنون الأدبية وبخاصة فن المسرح، وكان أبواه يعترضان على هذا الاتجاه اعنف الاعتراض، ولكنه لم يأبه باعتراضهما، وبخاصة بعد أن تحرر من رقابة والديه القاسية بانتقاله إلى القاهرة حيث توجد مدرسة الحقوق وأقامته مع بعض زملائه الطلبة واشتركه وأياهم في الحركة الوطنية الكبيرة التي شبت في مصر سنة ١٩١٩ مطالبة بالغاء الحماية البريطانية على مصر وإعلان

من الشرق» و«زهرة العمر»، وخلال تلك الفترة اتصل عن قرب بفنون الأدب العالمية وبخاصة الأدب الفرنسي، فساقه طموحه الأدبي المستيقظ نحو الارتفاع بأدبه عن مستوى الملبسات السياسية والاجتماعية العارضة وعن مطالب جمهوره العاجلة لكي يتجه نحو الأدب الإنساني العام الذي تمثل في مسرحياته الذهبية التي تعتبر نقطة الانطلاق في مجده الأدبي.

والداه بأن ابنهما لم يغير في باريس الاتجاه الذي سلكه في مصر فاستدعيه في سنة ١٩٢٧ أي بعد ثلاث سنوات فقط من إقامته في باريس وعمل توفيق الحكيم بعد عودته من باريس وكيلًا للنائب العام بالمحاكم المختلطة بالاسكندرية لمدة عامين من سنة ١٩٢٧ إلى ١٩٢٩، وفي تلك الفترة لم يتح للحكيم الاتصال بالشعب المصري عن قرب، وتعرف مشاكله باعتباره أن عمله كان قاصراً على الجاليات الأجنبية المستوطنة في مصر والمتمتعة بالامتيازات التي جعلتها لا تخضع للقوانين والنظم الأهلية بل تخضع لما كان يسمى بنظام القضاء المختلط، وإنما استطاع توفيق الحكيم أن يتصل بالشعب المصري ومشاكله بعد أن انتقل سنة ١٩٢٩ من القضاء المختلط إلى القضاء الأهلي الذي عمل فيه لمدة أربعة أعوام وكيلًا للنائب العام في مدن طنطا ودمهور ودسوق وفرسكور. وخلال هذه الفترة جمع الملاحظات التي استخدمها في كتابة كتاب يعتبر من خير كتبه وهو «يوميات نائب في الأرياف» الذي صدر في سنة ١٩٣٧ في صورة قصة تجمع ملاحظاته عن الشعب المصري ومشاكله خلال فترة عمله وكيلًا للنائب العام في القضاء الأهلي كما أنه استخدم الملاحظات التي جمعها في نفس الفترة في كتاب آخر له صدر سنة ١٩٥٣ باسم «ذكريات في الفن والعدالة».

وفي سنة ١٩٣٤ انتقل توفيق الحكيم من السلك القضائي إلى وزارة المعارف العمومية ليعمل مديراً للتحقيقات وظل يعمل في هذه الوزارة حتى نقل منها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية عند إنشائها في سنة ١٩٣٩، وتولى في هذه الوزارة وظيفة مدير مصلحة الإرشاد الاجتماعي، ولكنه طوال عمله موظفاً في الحكومة كان أكثر انشغالا بالأدب وشؤون منه بالوظائف وأعبائها حتى لنراه يحاكم تأديباً لأهماله

استقلالها وتقرير الحكم النيابي الديمقراطي فيها. وقد صور توفيق الحكيم هذه المرحلة من حياته وحياة جيله في قصته الكبيرة «عودة الروح» التي نشرت سنة ١٩٣٣، ومع ذلك فإن القصة لم تكن الفن الأدبي الذي استهوى توفيق الحكيم في أول الأمر وفي حداثة المبكرة، بل كانت المسرحية التي أخذ يكتبها منذ سنة ١٩١٨. وكان الاتجاه الأدبي والفني عندئذ وفي ظل الروح الوطنية يدعو إلى ربط الأدب في الحياة ومشاكلها الراهنة أو الترويج عن الجمهور من هموم العصر، ولذلك نرى توفيق الحكيم يبدأ انتاجه الأدبي بمسرحية ساخرة عن الانجليز المحتلين بعنوان «الضيف الثقيل». وفي نفس الوقت نرى الحكيم يجاري ذوق العصر وحاجاته النفسية، فيكتب مسرحية من نوع الأوبريت باسم «علي بابا»، وقد كتب بعض أجزاءها في صورة زجل عامي، وقد مثلت كل هذه المسرحيات فرقة زكي عكاشة بمسرح حديقة الأزبكية الذي كان قد أنشئ عندئذ بفضل رعاية الوطني الاقتصادي الكبير محمد طلعت حرب باشا مؤسس بنك مصر.

والذي توفيق الحكيم إصراره على الاشتغال بالمسرح واتصالاته بالأوساط الفنية والمسرحية التي كان المجتمع المحافظ ينظر إليها عندئذ نظرة لا تخلو من احتقار، فلم ير الوالدان خيراً لابنهما من أن يبعده عن هذا الوسط بل عن مصر كلها بإرساله إلى باريس لمواصلة دراسة القانون بجامعة والحصول على درجة الدكتوراه، ولكن توفيق الحكيم خيب ظن والديه هذه المرة أيضاً، فبدلاً من أن يدرس القانون انصرف إلى الأدب والمسرح وخالط الأوساط الأدبية، والفنية في باريس على نحو ما نطالع في كتابه «عصفور

قَاتِلُ زُقَيْلٍ

بقلم الأستاذ عييب جاماني



بما يتفق مع عقلية العصر الحديث وضرورة العمل لصيانة الأسرة في نطاق القومية العربية .

منذ عشرات السنين ، نشب خلاف بين افراد أسرة عربية واحدة ، بسبب قطعة من السلاح : بندقية من الطراز القديم الذي كان شائعا في البلاد الشامية .

قصة تدعى « فرجة » ان تسنانر لراقت بها ، فانهزها ابن عمها « فرج » قائلا ان مثل هذا السلاح يليق بالرجال لا بالنساء ، وان المرأة خلعت لكي تبقى في خدرها وتترك الرجال يخوضون غمار المعارك والبنادق بأيديهم .

وغضبت الفتاة واجابت ان المرأة كثيرا ما تكون ابعد شجاعا من الرجال ، واشتدت بيتا من الشعر كان بمثابة الشرارة التي اضرمت النار :

وما السانث لاسم الشمس عيب ولا الذكر فخر للهلال

وكان رد فعل عند الشاب فطيم « فرجة » على خديها ، وتناولت الفتاة البندقية موضوع الخلاف واطلعت على ابن عمها رصاصة اردته قتيل .

وبدأت السلسلة ، سلسلة الاخذ بالثار والانتقام للدم بالدم ، بين ابناء الاسرة الواحدة ..

لما انتهت بشيخ العرب فليحان ، خلال الحرب العالمية الاولى ، كان عدد الذين قتلوا قد بلغ ثلاثة عشر قتيل في الاعوام التي انقضت منذ حادث البندقية .

قال لي فليحان في ذلك الوقت :

— اتنا نطبق عادة توارثناها عن الآباء والاجداد من قديم الزمان ، في اختيار اسماء لابنائنا وبناتنا نبدأ كلها بحرف الفاء ... ولا نزال محافظين على هذه العادة ، بدون ان نفر لها سببا ولا مبررا غير تقليد من سبقونا في هذه الحياة . ثم توارثنا العهد وطلب الثار ، بمقتضا من بعض ، منذ الحادث المشؤم الذي ذهب فصحته الشاب « فرج » معولا بيد ابنة عمه « فرجة » .

من قبائل الحويطات . ولنا اهل وانساب في بادية الشام وصحراء الحجاز ونجد والصحراء الشرفية بمصر وفي جبال

سنياء وحتى في واحات برقة ... لكن الحوادث التي انطوت على الاخذ بالثار ، وانطيمت بطابعه ، بسبب حكاية البندقية وبيت الشعر ، ظلت محصورة في اسرتنا فقط ، ولم تعداها الى الاسر الاخرى . ونحن اليوم اما قاتل يسمى الى الثار ، واما فيل لفي مصرعه بسبب ذلك الثار . والحبل على الجرار . «

ذلك ما قاله لي شيخ العرب فليحان ، قبل ان يجمع بيتنا رحلة الصيد في سنة ١٩٢٨ بعشرة اعوام . ولهذا كنت اتوق الى معرفة ما حدث في خلال الاعوام العشرة ، التي كانت حافلة بمظالم الامور : فقد قامت دول واخفت دول . وانكشئت السلطنة العثمانية وانفصلت عنها البلدان العربية . ولع في الفضاء نجم عبيد العزيز آل سعود ، واتسا المملكة السعودية . وفي سنة ١٩٢٨ ، كانت المراحل لا تزال تقلي في الشرق العربي ، والانقصاصات القومية تتوالى هنا وهناك في اوطان العرب ... والحمد لا يزال راسخا في قلوب طلاب الثار من الاسرة المنقسمة على نفسها ، اسرة شيخ العرب فليحان ...

قال الرجل بعد ان كررت الوعد وجددت العهد : — منذ ان افرقنا في المرة الاخيرة ، صار عندنا اكثر من قاتل واكثر من قتيل . واخر ما حدث

دعانا الى رحلة الصيد تلك :

— سنفرق غدا كما افرقنا من قبل مرة اولي ، منذ اكثر من عشرة اعوام . فهل لك ان تخبرني الى اين وصلت فضبة الثار والانتقام التي رويت لي مراحلها الدامية في ذلك الوقت ، ونحن نشغل معا في صحراء الحجاز وبادية الشام .

فاجاب فليحان :

— سمعا وطاعة . ولكن على شرط ان يحافظ على العهد ، ولا تذكر شيئا من ذلك فيما نشره من افاصيص وذكريات ، قبل ان نوضع نقطه الختام على المأساة التي نحن بصدها ، وتبلغ سلسله الاخذ بالثار بين افراد اسرتنا نهايتها ، اما بانراض طلاب الثار الساعين اليه ، واما بمصالحة نمحو الاحقاد من النفوس ، وتعيد فيها الصفاء والوئام محل المدا والخصام .

كررت الوعد لشيخ العرب وجددت له العهد . ان المأساة التي اطلعت على تفاصيلها ، وينتم مراحلها ، ليست الاولى ولا الوحيدة من نوعها في البادية ، بين الاسر والعشائر والقبائل ، فهي فيها جزء من التاريخ وناحية من نواحي الحياة ، فيها بلا شك من مظاهر النخوة ودلائل البطولة الشهي الكثير ، ولكن فيها الكثير ايضا من جرائم الفناء وعوامل التفكك ، مما يدعو الى معالجة الامر

في تلك الليلة المعمرة ، وسط السكون الذي لا يمزقه غير صوتنا الخافت ، امام الخيمة التي نصبناها خلف تل من الرمال ، بعد يوم كامل فصيئنا في المطاردة وكان فيه الصيد وافرا ، جلسنا نشرب القهوة ، ونسفيد ذكريات الماضي ...

ظللنا اسبوعا كاملا نشغل من مكان الى مكان ، تنساب بين الصخور بحثا عن الحجال ، او نطلق في السهول وراء الفزان الشاردة ، غير عابئين بسهام الشمس المحرقة ، نجدد في ليل الصحراء المنمش ما يأخذه النهار الشاق من نشاطنا ويستنفده من فوانا .

كنا ثمانية من الرفاق . وقد عزمنا في تلك الليلة على ان يعود في اليوم التالي من حيث اينما ، ويذهب كل منا في حال سييله ، للقاء مناعب الحياة وضوضاء المدن ، بعد ان نسينا ذلك كله او نناسيناه ، في الغلاء والخلاء ، بين احضان الطبيعة المجردة من كل زخرف .

كان ذلك في سنة ١٩٢٨ للميلاد — الموافق لسنة ١٣٤٧ للهجرة — بعد الثورة الرائعة التي هزت البلاد الشامية خلال سنتين او اكثر ، مستهدفة انماها من الحكم الاجنبي . قلت لصديقي شيخ العرب « فليحان » الذي

من هذا القبيل ، مصرع اخي الصغير « فاضل »
بيد ابن عمنا « فاتك » وهو في آن واحد صهرنا .
فقد تزوج اختنا « فضيلة » وكنا نظن ان هذا
الزواج سيضع حدا لسفك الدماء ، وقد تم بناء
على رأيي انا واقتراحي . فاذا به يزيد النار
ضراما ، واذا باختي تسبب قتل اخيها بيد زوجها .
وكان هذا افطع ما حدث في اسرتنا ، فقد داهم
القاتل القاتل وهو في بيتي ، فاعتدى في آن
واحد على حرمة البيت والحق بي عارا بان قتل
اخي وصيبي . فصار واجبا محتما علي ان اخذ
بشار الليث من الغريم وهو صهري .

القاتل هرب . وما هرب منا قاتل من
ولكن قبل . ولم يكف بالهرب . بل وضع
نفسه في خدمة الجيش الفرنسي . وقد
تقسته مدة من الزمن . ولكنه افلتت مني . وشأت
الافئدة ان يقتل في اثناء عملية عسكرية في جبال
طورس ، وان لا اكون انا قاتله .

« وتركه زوجته ، اختي « فضيلة » وولدا من
عمر ابني « فايز » اسمه « فارس » سلمته امه
لرجل فرنسي تبناه . فان ذلك الفرنسي كان
زوجا لامرأة جزائرية ، لم يرض منها ابنا ، فوجد
الزوج والزوجة عزاءهما في تبني الصبي ، ولست
ادري اذا كانت « فضيلة » قد اطلعت الرجل
والمرأة على السر الدامي الرهيب ، الذي من اجله
هربت ، وهرب معها زوجها القاتل ، ورضيت بان
تتفرق عن وحيدها ، فلما منها انها تبعده عن
الوسط الذي يعيش فيه ، وتقصه في مامن من
النار الذي يتربقه .

« واظننا قد نجحت فيما ارادته ودبرته . فقد
قتلت « فضيلة » في اثناء الثورة السورية ،
وبالتحديد يوم ضرب الفرنسيون بقلابهم مدينة
دمشق في سنة ١٩٢٥ . فكانت اختي بين ضحايا
ذلك العمل المجهي . وعلمت فيما بعد ان الرجل
الذي تبني ابنا عاد مع زوجته الى بلاده ، او
سافر الى بلاد اخرى . وقد يكون مصرع اخي
« فاضل » آخر مرحلة من مراحل المأساة ، ما دام
قاتله قد مات ، ولحقته به زوجته ، واختفى
ابنه . »

سكت فليحان . وانحدرت دمعان من عينيه ،
وغابتا بين شعر لحيته الصفرة ، التي بدا يخطها
الشيب .

ولكنه مسح اجفانه بطرف كفه . وظل صامتا
دقيقتين او اكثر . ثم التفت الي واستطرد قائلا
- لم انني ارجع عليك بان لا تروي قصتنا بعد .
فقد تكون المرحلة الآتية في طريقها اليها . فان
اخي ترك ابنا واحدا . ولي انا ابن وحيد ايضا .
واذا فاتني النار ، فقد لا يفوت وحيدتي .

ونادي فليحان ابنه ، وكان يصحبنا في رحلتنا
فجاء الصبي . وساله فليحان :

- ما اسم عمك يا فايز ؟

واجاب الصبي :

- فاضل ..

- وابن عمي الذي قتله ؟

- فاتك ، زوج عمتي فضيلة ...

- وابنه ؟ ما اسمه ؟ وما سنه ؟

- اسمه فارس ... وقد يكون هذا الاسم
قد استبدل بغيره ... عمره عشرة اعوام مثلي
انا .

- ما هو اول بيت من الشعر حفظته ؟
فانشد الصبي :

وما التائب لاسم الشمس عيب

ولا السذكر فخر للسهال ..

وساله فليحان :

- والبيت الثاني ؟

- فانشد فايز :

نساجله المداوه ما حيننا

وان منا فنورنها البيننا ...

واستطرد شيخ العرب فليحان يقول :

- هذه حالنا يا اخي منذ عشرات السنين .
وكلما حاولنا ان نضع حدا للمداوة ، حدث في
اسرتنا ما يذكي نارها ويزيدها شدة وصلابة ...
ولكن ، اذا مات انا ، واذا مات هذا الصبي بعد
عمر طويل ، بدون ان اخذ انا ، او ياخذ هو ،
بشار القاتل الاخر ، فتكون المأساة قد انتهت .
سكت فليحان مرة اخرى . ومد يده في صمته .
وكشف عن زنده ، ثم اخذ يد ابنه وكشف ايضا
عن زنده ، فاذا بي امام وشم مرسوم على الزندين ،
زند الاب وزند الابن ...

والوشم رسم واضح لخنجر يقطر دما ..

وكان آخر ما قاله لي فليحان :

- هذا الوشم بمثابة قسم مكتوب ، وعهد
مطبوع . ولست في حاجة الي ان افسر لك معناه .
ولم يكن الوشم في حاجة الى تفسير .

سنة مضت على ذلك اللقاء الاخير
عسروا بيني وبين شيخ العرب فليحان ، في
خيمة منصوبة في الصحراء ... كل
ما عرفته عنه فيما بعد ، انه مات في طريق العودة
من نجد الى الكويت ، في رحلة تجارية ... وفي
سنة ١٩٤٨ ، فوجئت بزيارة ابنه « فايز »
بالعقارة .

رجل في عتفوان القوة ، تغطي الثلاثين من
العمر ، عليه سيماء الرجولة الحقة ، حلو الحديث ،
واسع الاطلاع ، يجيد اللغتين الانجليزية والفرنسية ،
يعشق الادب العربي ويروي القصائد بالعشرات .

كان اول ما قاله لي :

- لقد اوصاني ابي ، قبل ذهابه في الرحلة
التي لم يعد منها ، بان تكون انت اول من ازوره
في مصر ، يوم تقودني الظروف اليها . وقال لي
انك تعرف قصة النار في اسرتنا ، وانك بلا شك
تطلب المزيد من المعرفة . وها قد جئت اروي لك
البقية الباقية من المأساة .

في صحراء الحجاز سمعت من فليحان الجزء
الاول من القصة المثيرة وفي بادية الشام سمعت
منه الجزء الثاني وعلى ضفاف النيل سمعت من
ابنه الثالث والاخير ...

قال فايز بن فليحان :

- مات ابي وهو يردد لي ما تلقنته منه منذ
نعومة الظفاري . ويكرر بلا انقطاع البيتين من
الشعر اللذين بدأت بهما سلسلة القتل في اسرتنا ،
ونفخت بهما روح الاخذ بالنار . وماتت امي بعد
ابي ، وهي ايضا تردد وتكرر ما رددته هو وكرره
مرة بعد مرة من قبل . وكبرت انا ، وكنت قد
دخلت مدارس بيروت ، ولكن بدون ان اتى شيئا
مما تلقنته وغرسته في نفسي ، في خيام الصحراء
وفي منازل المدن . وكنت اعتقد ان النار الذي
اطلبه اصبح امرا في غير متناول اليد . فاين
الرجل الذي ابحت عنه لاروي ظمائي من دمه ،
تحقيقا لذلك النار المنشود ؟

الاعداد كانت قد اعدت للنار عدته ،
بالنيابة عني . ففي سنة ١٩٤١ ، خطر
لي ان اذهب مع بعض الرفاق الى
العراق ، للاشتراك في الثورة التي نشبت هناك .
وفي طريقنا على مقربة من دمر ، التفتينا بفصيلة

من الجنود الفرنسيين وقد ضلوا في الصحراء
مع ضابطهم الشاب ، ونفذ منهم الزاد والماء .
فاستغناهم . واوصلناهم الى المدينة الرابضة بين
الرمال ، وراح ضابطهم يشكرنا بلغة عربية سليمة
قائلا اننا انقلناه وجنوده من موت اكيد .

ثم افترقنا ، وكل فريق منا يتمنى السلامة
لل فريق الآخر ، كما يحدث في الصحراء في مثل
هذه الظروف ...

« عدت الى سورية بعد ذلك . وذهبت الى
فلسطين . وفي سنة ١٩٤٥ ، كانت الحرب العالمية
قد اشرفت على نهايتها ، ونشبت في سورية ثورة
جديدة على الفرنسيين ، فلم اتردد في الاشتراك
فيها عملا بتقاليد اسرتنا وعشيرتنا .

« وحدث يوما ان كنت مع فريق من المجاهدين ،
في طريقنا من حوران الى دمشق ، فاصطدنا مع
قوة فرنسية صغيرة ، وتبادلنا معها الرصاص ،
ثم التحمنا في قتال بالسلاح الابيض والمسدسات ،
ووجدت نفسي وجها لوجه مع ضابط برتبة كابتن ،
اطلق علي رصاصة اخطائي ، واطلقت عليه رصاصة
اصابت منه قتلا ، فسقط على الارض والدم
يتدفق من صدره ... وهرب رفاه في سياراتهم
المصفحة ، لما راوا ان الفرويين يهرعون الى
نجدتنا ...

« ترك الفرنسيون خمسة قتلى في ميدان
المعركة ، بينهم الضابط الكابتن . ولاحت مني
التفاته الى ثوبه الممزق ، وقد بانت من خلاله
شارة اناث في نفسي خواطر وهواجس غريبة ...

عن زنده ، فاذا بي ارى الوشم
الرهييب ، وقد لاسسته الرصاصة
وهي في طريقها الى صدره .
الخنجر الذي يقطر دما ، والذي رسمه ابي على
زندتي ، كما رسمه فاتك ، قاتل عمي ، على زند
ابنه فارس .

« وادركت انني قتلت الرجل الذي قتل اباي
عمي فاضل ... ولم يكن ذلك الضابط الفرنسي
الذي قتلته غير الضابط نفسه الذي اتجده ورفاهه
بالقرب من دمر ... التقيت به مرة فانقلبت
حياته بدون ان اعرفه . والتقيت به مرة ثانية
فقتلته بدون ان اعرفه ايضا .. ولكن الوشم
دلني على الحقيقة المروعة ، ففارس ، ابن عمتي ،
وابن عم ابي ، وقاتل عمتي ، قد اصبح اذن ضابطا
في الجيش الفرنسي ، وساقته الافئدة الى المكان
الذي اقترف فيه ابوه جريمة ، لكي يلاقي مصرعه
بيدي ، تحقيقا للشروط المطلوبة . »

والآن ، قد يتوق القاري الى معرفة المصير
الذي آل اليه فايز ، بعد ان قتل غريمه ...

ان فايز ، آخر من بقي حيا من الاسرة التي
توارثت الحقد والنار ابنا عن اب وابا عن جد ،
مات ايضا ، ولكن في سبيل فلسطين .

فلقد اسرع الى الالتحاق بالمجاهدين العرب في
سنة ١٩٤٨ ، وقتل والسلاح بيده ، في معركة
دارت رحاها في بيارات يافا .

ختمت بموته المأساة التي اقصها عليك هنا ،
بعد ان اقترفت الاسرة ، واصبحت انا في حل
من الوند ومن العهد ، اللذين فطعتهما على نفسي
لشيخ العرب فليحان .

عسى هذه المأساة ان تكون الاخيرة من نوعها بين
افراد الاسرة الواحدة ، وبين ابنا العشيرة
الواحدة ، وان يصح بيت الشعر الذي يتفنى
به العرب في بيدهم :

نساجله « المحبة » ما حيننا

وان منا فنورنها البيننا ...

محو الأمية .. والنمو والقوة .. في حضانة

مما .. مش عاوز المدرسة .. هذا ما يقوله كل طفل في اول
يوم يدخل فيه المدرسة ..



صاحب السمو الملكي الامير مشهور يتبرع لمدرسة بيت
الطفل في جدة .



وصفوف الحضانة البسيطة ..
وصفوف رياض الاطفال البريئة ..
هي التي تبدأ بانارة عقل الطفل ..
وتفتح قلبه وعقله .. للايمان بالله ثم بنفسه ..
ولاكتشاف طاقاته الذهنية والجسمية ..
ليضعها كلها عندما ينمو ويتزعرع ..
وينشأ نشأة صالحة .. اساسها ومبداها المدرسة ..
يضمها كلها في خدمة امته ومجتمعه وحكومته الرشيدة ..

المؤسسة السعودية للثقافة الشعبية

وقد تأسست هذه المدرسة عام ١٣٧٥ هـ ويشرف
عليها نخبة من خريجي الجامعات السعودية ..
وهناك مجلس ادارة لها يرأسه معالي الشيخ احمد
جمجوم .. ومن اعضاء المجلس السادة : عبدالله
الدباغ ، اسعد جمجوم ، عبدالله بوقس ، الدكتور

يطيب لنا ان نجول جولة في مهود العلم والمعرفة ..
فهذه المهود هي التي تخرج ابطال الامة ورجالها ..
عليها الآمال تعقد .. والمستقبل الوضاء ينير ويوقد ..
فما فازت امه الا بالعلم .. وما عرفت سبيلها للمجد الا به ..
هؤلاء البراعم .. ان لم يسهروا الليل .. فلا نهار للامة ..
ان الامة الجاهلة لتسخط في الظلام الدامس .. حتى يفوتها ركب الحياة ..
وتبقى تعيش في التخلف والحسرات ..
كلما وجدت غيرها من الامم .. تنفض في الجو والبحر والبر ..

• • •

وقد استيقظت بلادنا .. واصبح فيها نور العلم .. يسطع في كل واد ..
في المدينة والقرية .. في الحاضرة والبادية .. والحمد لله ..
ونفتح الوعي عن قديرات تفكر .. وتكد .. وتجد ..
لصالح البلد .. في كل مجال حيوي ..
في الصناعة .. والزراعة .. والتجارة .. والجيش ..

الرياضة تكسب الصحة ونبي الاجسام . اطفال يعدون وراء الكرة في حديقة الاطفال النموذجية .





انامل دقيقة صغيرة تسكب فن الزخرفة وتركيب الصدف في دار الحنان في جدة .

وفي المدرسة حوالي ١٩٥ طالبا باقسطا مخفضة.. وترعى الاحوال الصحية بالمدرسة .. وقد بنت المدرسة ستة حمامات حديثة خارج المبنى .. وهناك غرفة خاصة للاسعاف الاولى .. وتأتي للمدرسة طبيببة مرة كل اسبوع للعناية بصحة الطلاب .. ويتعلم الطلبة التدبير المنزلي وادارة البيت .. وطريقة تنظيف الفزاز والخشب وغرف الجلوس .. وهناك فرع الطبخ .. وصنع الكعك (الكاتو) .. ووسائل الايضاح كثيرة بالمدرسة .. والتطريز والتجارة .. والاشغال اليدوية .. وهناك بالمدرسة معرض دائم لعرض اشغال الطلاب .. وهناك العاب مختلفة بالمدرسة .. من الكرة الطائرة .. وكرة السلة .. وتنس الطاولة .. والياتاج .. وهناك العاب اطفال متنوعة لتسلية الطفل .. ويستعمل نظام الميكروفون للنداء على الطالب حين خروجه من المدرسة .. وفي المدرسة لباس موحد .. وشرف على المدرسة مجلس استشاري اعلى برئاسة معالي الشيخ عبدالله السليمان الشرفية..

المحتمل تنفيذ الفكرة في الوقت المناسب .. وفي المدرسة لباس موحد للطلاب والصاب مخلفه ..

روضة الأطفال

تأسست هذه المدرسة في اواخر عام ١٢٧٥ هـ .. وبها حضنة وروضة .. وابتدائي من اول لسادس .. اي ثمانية صفوف .. وتحوي ٥٥ طالبا وطالبة .. ويشرف عليها السيد جميل بركات وزوجته السيدة نعيمة الصالح .. ومديرة المدرسة ومؤسسها كانت مساعدة مفتشة انجليزيه في فلسطين لرياض الاطفال عامة .. وسيخرج هذه السنة اول دفعة من هذه المدرسة .. ابتدائي كامل للبنات .. وسيكون اول فوج بالملكة .. وكان والد المديرة مؤسس روضة المعارف المعروفة بفلسطين .. وكان نواة المدرسة ٤ تلميذات اول الامر فوصل العدد في ثلاث سنوات الى ٥٥ .. وهناك بعض الطلبة المبدعين الذين قبلوا مجانا ..

عبد اللطيف جهموم ، والدكتور حسن نصيف .. وتسبع منهج وزارة المعارف السعودية .. وتنضم ١٦٥ طالبا وطالبة .. بادارة مديرة هي سلوى العزوني وست معلمات .. واذا حصل عجز في المدرسة يغطيها الخريجون بواقع ٢٪ من رواتبهم .. وترى في غرفة المعلمات الاشغال التي تقوم به الطالبات من شغل ابرة واغنية طاولات وفوط مما هو جدير بالاعجاب حقا ..

ويشرف مجلس الادارة المذكور على مدرسة ليلية كذلك للموظفين ورجال الاعمال .. يتلقى هؤلاء دروسهم ثلاث ساعات كل يوم من بعد المغرب مباشرة .. وهناك حوالي ٧٠ طالبا يتعلمون الطباعة على الآلات الكاتبة .. وعلى الآلات الحاسبة .. والمحاسبة .. ولهذه المدرسة الليلية فرع في مكة .. وهناك فكرة لفتح فرع لها في الرياض وآخر في المنطقة الشرقية .. وربما تنتقل هذه المدرسة من بنائها الحالي الى بناء خاص بها بعد مدة من الزمن .. فالفكرة مختمة الى لزوم ايجاد مبنى خاص بالمدرسة .. ومن

دار الحفائف

وقد تأسست هذه المدرسة عام ١٣٧٦ هـ تحت رعاية حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة حرم سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز وكريماتها .. والفرض الأساسي كما هو في النظام الأساسي للجمعية من تكوين هذه الجمعية خير محض وهو تنشئة الفتيات السعوديات تنشئة بارعة بهن وتهننهن لعمل شريف وذلك بتدريسهن الدين الإسلامي الحنيف وتثقيفهن ثقافة إسلامية صحيحة .. واعدادهن اعدادا مهنيا يلائم طبيعة الفتاة المسلمة، كالخياطة والتطريز واشغال الابرة والتخريز و اصول رعاية الطفل .. وبهذا تتمكن الجمعية من نهضة ربة بيت كاملة .. كما تعمل الجمعية على مساعدة الفتاة بعد تخرجها لتجد لها عملا شريفا امينا ، او تزويجها ان امكن لتؤمن لها العيش الشريف الهنيء .. والدار تقبل الفتيات اللواتي فقدن احد الوالدين او كليهما او من كان ابوها او من يعملها عاجزا عن العمل وعن توفير الحياة المناسبة لها .. وتتكون موارد الجمعية من اشتراكات الاعضاء .. ومن الهبات والتبرعات التي يتفضل بها اهل الخير .. ويتولى ادارة الجمعية مجلس ادارة مكون من عشرة اعضاء .. الرئيس والوكيلة وامينة الصندوق ووكيلتها وامينة السر والمحاسبة واربعة اعضاء ..

وتتمشى المدرسة مع برنامج وزارة المعارف .. وفيها تدبير منزلي وتفصيل وخياطة واشغال ودروس فنية .. ويأخذ الطلبة الشهادة الابتدائية هذا العام .. وبها بستان وسنة اولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة .. وهناك ٤٤ طالبة مجانا .. وفي المدرسة مكتبة .. وفيها صناعة الحفر على الخشب والتصديف .. وفيها صناعة دمشق وخان الخليي .. تصنع في صحون واوان اخرى .. وهناك ماكينة لصنع السجاد .. والخرز .. ويشرف على المدرسة السيد كمال نوري والسيدة حرمه مفيدة الدباغ .. وقد كنا اول من كتب عن دار الحفائف في هذه القافلة قبل ثلاثة اعوام ..

حديقة الاطفال النموذجية

وقد تأسست هذه الحديقة عام ١٣٧٧ هـ من الافسام الآتية : قسم الحضانه ، وقسم الحديقة وهو مؤلف من صفين .. وقسم ابتدائي مؤلف من اربعة صفوف .. وتتمشى مع منهاج وزارة المعارف .. ومن المميزات التربوية التي تسمى المدرسة الى تطبيقها مساعدة الطالب على غرس الروح الدينية فيه بما يكسبه العادات الفكرية والخلفية والاجتماعية التي تكون شخصيته وتعوده الاتكال على النفس في كل عمل يقوم به .. وتهتم المدرسة بالرياضة البدنية كمصنر اساسي لبناء الجسم وتقويته .. وتعلم الاشغال اليدوية التي تهذب في الطالب القوى العقلية والجسدية .. كالشغل بالورق وقصه والصفافه وطيه وصنع نماذج من الطين وجعل القش وغيرها من الاشغال التي تنمي في الطفل الدقة والضببط والترتيب والنظام وتهذب ذوقه في اختيار الالوان وتلويح الجمال .. وتعنى المدرسة بصحة الاولاد ولديها طبيب خاص يعاين التلاميذ معاينة اسبوعية .. وللمدرسة لباس موحد .. وفي المدرسة مكتبة للاطفال والاعمال ومراجيح .. وفرع خاص للاعمال المنزلية .. ويشرف على المدرسة : المديرة السيدة سامية كنان .. والنظارة السيدة وصال نعماني ..

مدرسة بيت الطفل

وفي هذه المدرسة قد جندت كل الامكانيات الفنية والتربوية التي تناسب مدارك الطفل بصورة ممتعة سهلة الاستيعاب ، عميقة ال اثر .. لان الطفل يلعب ليتعلم ، ويسمع ليفهم ، ويتكلم ليقرأ ، ويبتدئ بيت الطفل لها اقوى ال اثر في تدعيم شخصية الطفل وصقل مداركه ورفع معنوياته وتعليمه وتهذيبه .. وفي المدرسة حديقة شاسعة كانها مدينة للالعاب ، وبها جزيرة للعلوم .. واذاعة مدرسية ، وبها احواض خاصة لتعلم فلاحه وزراعة البساتين ، وبها نشاط رياضي واجتماعي .. وقسم خاص بالحالات .. وبها اسام خاصة من تدبير منزلي وتطريز ، وتربية نسوية كاملة .. وقاعة محاضرات وجمعيات خاصة بالجغرافية والعلوم .. وبها قسم خاص بالاطفال وبها بيانو لمساعدة الاطفال على تعلم الاناشيد المدرسية على الموسيقى .. وبالمدرسة حوالي ٢٠٠ طالب .. كما ان بها مجموعة كتب للاطفال .. وبالمدرسة ستة صفوف .. وقسم حضانه وقسم روضة ..

وفي الحديقة قسم خاص لتربية البط والاوز والديوك الرومي والدجاج والارانب والغزلان .. وبالحقيقة هنالك طرائف متنوعة في بيت الطفل ..

مدرسة بآب عباس

وهذه مدرسة تشرف عليها جمعية العرفان الفلسطينية وقد اسستها الجمعية في اكثر الاحياء اكتظاظا باللاجئين لتيسر التعليم لابناء هؤلاء الذين ليس بمقدورهم دفع القسط التعليم .. وقد امكن جعلها برسوم مخفضة لان الجمعية تنفق عليها .. على ان المدرسة تضم بينها من غير اولاد اللاجئين كذلك .. وتحتوي على صفين للحضانه وصف

اول وثاني وثالث .. وبها حوالي ١٥٠ طالبا .. وتتمشى بمناهجها مع وزارة المعارف .. وهنالك قسم خاص لاشغال الابرة .. والاعمال .. وتشرف عليها مديرة واربع مدرسات ..

مدرسة بآب عباس

وتحتوي هذه المدرسة خمسة فصول : ٢ حضانه، وروضة ، وفصلين ابتدائي .. وبها ٧ معلمات يشرفن على تنمية العقول والاجسام بالمدرسة .. وبها ساحة للالعاب الرياضية ومراجيح .. وحوش كبير للتنزه ، وبالمدرسة قسم خاص بشغل الابرة والاشغال اليدوية وجميع النشاط الفني .. وهنالك طريقة المساعدة عن طريق المشرفات الاجتماعيات ، فالمشرفة تعرف حالة التلميذة وحاجتها .. وتؤمن لها حاجتها عن طريق زميلاتها .. وبهذا تنشأ روح التعاون بين الطلبة والحنو والتعاطف .. تأسست المدرسة في اوائل عام ١٣٧٩ هـ .. والمشرف الروحي عليها الاستاذ بابا عباس (عباس غزاوي) .. ويديرها الاستاذ مصطفى الصباحي ..

وهنالك مدارس اخرى عديدة في جدة كالمعهد اللبناني وروضة الثقافة والمدرسة النصيفية التي ربما كانت اول مدرسة للبنات في جدة .. وغيرها .. ونرجو ان تتاح لنا الفرصة لجولة اخرى في مهود العلم والمعرفة والقوة والنور .. هي البنات الاولى التي توضع في بناء مجد الامة وعزتها ورفعتها ..

ولا بد من ازجاء تحية وشكر للاستاذ عبدالله بوفس مدير التعليم بجدة الذي يرعى هذه المدارس جميعها ويوليها عنايته واهتمامه .. ولا شك ان وزارة المعارف لها الفضل الكبير بتشجيع هذه المدارس معنويا وللبعض منها ماديا .. لانها تدرك اهميتها في تنشئة الاجيال الصاعدة تنشئة فاضلة كريمة ..

(رئيس التحرير)

الاطفال في حديقة « بيت الطفل » .



العصر العباسي وله من الشعر الرصين ما تجلى . واخذ مكانته بين شعراء العرب . ومن شعره الخالد تلك الابيات التي ما زال يرددها ويتفنى بها كل من حفل بالشعر وأدرك قيمته وهو القائل لاحد صحبه ردا على عتاب :

ما غير الدهر ودا كنت تعرفه
ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
ولا حمدت وفاء من اخي ثقة

الا جعلتك فوق الحمد عنوانا
وكانت للزبير من المكانة والاحلال بين
الخلفاء العباسيين ما تحدث عنه وأشار اليه التاريخ . ولقد تولى الزبير احد الخلفاء وهو الموفق وقد قال ابن فرحون المغربي (الزبير علامة قريش في وقته في الحديث وفي الفقه وفي الشعر والادب والنسب والخبر وقال صاحب المعجم - ياقوت الحموي - كان الزبير علامة نسابة اخباريا ثقة من اوعية العلم . وقال ابو القاسم البغوي (الزبير كان ثبنا عالما ثقة) . ولقد وصفه الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ بالامامة والحفظ .

ابن نحن العرب اليوم من
ولم يترك مؤلفات ذلك العلم من اعلامنا
فلقد عبثت بها يد الحدثن
فكانت خسارة واكبر خسارة لا زلنا
نحس بالامها لما فقدته تراثنا العربي من
جواهر غالية ثمينة وحري بنا نحن
العرب في هذا العصر ان نحتفي ونعتني
بتسجيل تراثنا ونستلهم ذكريات
اسلافنا الامجاد الذين شاركوا في تقدم
الانسانية وحضارتها خير من ان يسبقنا
الغريون الى تدوين وترجمة امجادنا .
ويجدر بنا ان نقول كما قالت الدكتورة
بنت الشاطئ (انقذوا تراثنا المبعثر في
ارحاء الارض) .

اطلالة العصر العباسي المزدهر ،
انجبت الامة الاسلامية كثيرا من
الجهابذة في فنون العلم والادب
وفي شتى الفنون الاخرى ، فوجدنا من
مخلفاتهم وتراثهم الحكمة والعظمة
والعرفان . ومن هؤلاء الجهابذة الزبير
ابن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت
ابن العوام من مواليد مدينة الرسول .
نشأ وترعرع في رحابها الطاهرة في
احضان اسرة جليلة ذات علم ونبل
وفضل ، هي الاسرة الزبيرية . ولقد
ظهرت النجابة على الزبير منذ نعومة
اظفاره حتى قال عنه احد الاعراب ، وهو
عمه مصعب بن الزبير (لي ابن اخ في
المدينة ان بلغ احد منا فسيلغ) .

ومما لا مرأ فيه ان الزبير بن بكار
هو احد اعلام وعلماء الامة العربية الذين
ساهموا بتصويب وافر في رفع المستوى
العلمي وحمل مشعل الثقافة العربية .
فلقد قضى اوج حياته في بلد الرشيد
ذات الماضي التليد حينما كانت في ازهى
عصور التقدم زاخرة بفضائل الادب
والشعر والطب والفلك والموسيقى ،
فتصدر فيها للتدريس وقتذاك في كثير
من المجالات العلمية فافاد واستفاد
وصال في مجالات عديدة ، كما كان
جماعة لكثير من المصنفات القيمة ، حتى
قال عن نفسه ذات مرة (قالت بنت
اختي لاهلي : « خالي رجل لا يتخذ ضرة
ولا يشتري جارية » . فقالت المرأة :
ان هذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر
واصعب) .

كثير من المؤرخين انه كانت
للزبير سعة اطلاع وتعمق كما
ان مؤلفاته بلغت حوالي
الثمانية والثلاثين . والزبير هو من
الشعراء المبرزين في ذلك العصر ، اي

من اعلام العرب

الزبير بن بكار

بفلم الاساذ عبد الكريم الخطيب

كَانَتْ لَنَا

للاستاذ الشاعر محمود أبو الوفا

كانت لنا في ليالي العيد اوطار
ايام اغصانتنا خضراء وارفة
ايام كانت لنا الايام شادية
وحيث كل فتى كانت له هم
حال لبسنا عليها عيشنا رغدا
يوم يجيء ويوم لا نشيعه
اما وقد عادت الايام ليس لها
فلا تسليني عن قصف الشباب ولا

الحمد لله ان الله توبنا
اليوم فينا لاهل الوعظ منزلة
وصار مجلسنا بين المساجد او
عدنا ولا شيء يشجينا ويطرنا
وكل شيء غلا حتما سترخصه
وكيف نسمح للاغراض تملكنا
ما دام للناس حاجات فهم ابدا

يا عيد اهلا وسهلا في منازلنا
ان الكرام على ما كنت تمهدهم
لا يبطرون اذا الايام مقلبه
المسلمون لهم من دينهم حسب
شريعة اهلها فيها سواسية
ايان رفت من الاسلام رائحة
كان آدابه في روضها زهر
فليس من مسلم الا وفيه شذى
المجد ما لم تشد دنيا قواعده

على المراحب فانزل حيث تختار
هو الكرام ولن يشقى لهم جار
ولن يهونوا اذا الايام اعسار
على وشائمه للمجد نوار
بعض لبعض فهم اهل وأصهار
في الجو راحت لها في الجو اعطار
منور وحواشي الروض اثمار
خير وفي طبعه للخير اثار
من دينه فهو مجد سوف ينهار

أدغار ألان بو

١٨٠٩ - ١٨٤٩

فلم ميرابراهيم مير

لانت ادغار ألان بو في الثامنة والثلاثين من عمره عندما ماتت زوجته في الخامسة والعشرين من عمرها بعد مرض انهكها طيلة خمس سنوات مضنية . فسأت حاله وانصرف الى اللهو الذي كان عند زواجه من ابنة عمه الصغيرة ، قبل ذلك باحدى عشرة سنة ، قد كف عنه . وأسرف ثانية في اللهو ، وجعلت تنابه ازومات من الحمى والهذيان ، وكتب يقول : « غدوت مجنوناً ، مع فترات من الصحو الرهيب . »

« الصحو الرهيب » اهم ما عرفه هذا الشاعر القاص الناقد في اربعين سنة من الحياة ، قضاها كأنما هو في حرب دائم من المأساة نحو هاويات من الرعب . فهو في معظم ما يكتب يتأرجح في أرجوحة قلقة معلقة فوق ظلمات الكوايس ، حيث يرى ابطاله ، بكل ما فيهم من نبيل ومعرفة وجمال ، تطبق عليهم جدران الاروقة المظلمة ، ودوامات البحر الساحقة .

ولقد واكبته المأساة منذ اول العمر . كان والداه ممثلين في بوسطن . مات أبوه وامه حامل به ، ثم ماتت امه وهو في السنة الثالثة . وقد تبنته بعد ذلك سيدة غنية هيات له سبيل التعليم ، فتشقف ثقافة ممتازة بأندرس في احدى مدارس انكلترا ثم تلقى دروساً خصوصية في ريتشموند ، بالولايات المتحدة ، وبعدها قضى سنة في جامعة فرجينيا ، غير انه اختلف مع ابيه بالتبني اختلافاً انتهى به الى الهرب من الجامعة الى بوسطن ، مسقط رأسه ، وهناك انخرط جندياً في الجيش وقضى فيه ثلاث سنوات .

حياة الجندي القاسية ، كان ورحم قد وضع نصب عينيه ان يحقق من الكتابة ما يجعل له شهرة لا في اميركا وحدها ، بل في العالم كله . فأصدر وهو في الواحدة والعشرين من عمره كتابه الشمري الاول « تيمورلنك » ، الحقه بعد سنتين بديوان « الاعراف » ،

« الغراب » و « اولالوم ») ، ويكتب قصصه القصيرة المتوترة المركزة ، وهو ما زال بعيداً عن الواقع والارضى ، ولكن في اتجاه الرعب وشذوذ الوعي وشفا الجنون . ومن هنا جاءت رواياته « حكايات الموت » و « حكايات الشر والجريمة » و « حكايات القضاء المحتوم » ، وهي التي التأت أخرى في مجموعته الكبرى بعنوان « حكايات الفواض والخيال » .

والى هذا كان بو يتباهى بقوته على ما كان يدعو بالمنطق والتعليل ، مما أوحى له بالقصص « التحليلية » . وهذه « القصص التحليلية » هي اول القصص البوليسية في الادب الغربي . وشخصية « أوغست دوبان » التي ابتدئها هي رائد الشخصيات البوليسية العديدة التي ظهر فيما بعد في الروايات الانكليزية والفرنسية والامريكية .

لقد كان ادغار ألان بو رومانسيا جاء متأخراً : فأبطاله ونساؤه ارستقراطيون المحتد (لا امريكيون ، الا فيما ندر) ، واسعو العلم والثقافة ، يسعون نحو حتف محتوم لان عليهم لعنة القدر وفيهم لؤثة من الشيطانية . غير انه اضاف الى هذه الرومانسية العريقة ، صفة العبث والاحساس بالضيق والقلق ومتناقضات الذات ، التي عرفت بها الرومانسية المتأخرة في اوربا - والتي كان هو من اكبر المؤثرين فيها ، عن طريق بودلير وملازميه ، اللذين ، على اختلافهما في النزعة ، رأيا في بو استاذاً لهما ، الاول في رومانسيته وابليسنيته ، والثاني في رمزيته . وقول بودلير « انا الجلال وانا الضحية ، انا الجرح وانا السكين » ينطبق على بو وابطاله . ولئن مات بو دون ان يحسن بعقريته معاصروه الامريكيون ، فقد نادى بعقريته - بعد موته بضع سنوات - اديب فرنسا الكبير بودلير ، وترجم كتاباته ، ونشر نفوذه في الادب الاوروبي .

والنقد اليوم قد لا يتفوقون مع بودلير وملازميه على اهمية شعر بو ، لشدة ما يتعلق بفكرة الجمال الشاحب الحزين والتعبير عنه بأسلوب يتوخى التناغم اللفظي المفرط الذي يفقده جرس القوة والفحولة ، غير انهم يختلفون في حكمهم على عقريته القصصية ومقدرته على اقحام النفس في مواضيع الفموض القلق المخيف ، والمأساة التي لا مرد لها ولا منجاة منها .

ثم بـ « قصائد » ، عام ١٨٣١ . وبعد ذلك بسنة استقر في مدينة بلتييمور ، وقرر ان يحترف الادب ، وكالكثيرين ممن ادركتهم هذه الحرفة او ادركوها ، عانى من الفقر والحاجة والشظف ما كان لا يجد منجى منه الا في اللهو ، وفي الالباء التمرد . واتصلت في حياته حلقات البؤس والوحدة والخيبة في الحب ، ولم تنقطع الا فترة قصيرة بعد زواجه من ابنة عمه فرجينيا ، حين اقلع عن اللهو واكب على التأليف في شيء من الطمأنينة . ولكنه ، عندما اصببت فرجينيا بمرض عضال ، عاد الى ما كان عليه ، ورأى نفسه ينبذ احياناً من المجتمع لشدة ما يدمن من الخمر ، ولم ينقطع احساسه بالهوي الفواغر حوله من الرعب والجنون ، حتى مات أخيراً ميتة الشريد على قارعة طريق في بلتييمور عام ١٨٤٩ .

ولكنه في اثناء ذلك انتج كمية كبيرة من الشعر والقصص والنقد ، كان ينشرها في مجلات عديدة ، حرر هو عدداً منها . لقد كان يفتات على خيال عنيف الخصب وذكاء حاد المنطق ، ويكتب لاهناً كمن يرى رؤى خاطفة ، فيدونها بكل اغرابها وعجبها بتفصيل دقيق محير رغم خطفها .

رؤاه مزيجاً من صفتين متناقضتين تنبثقان من ازدواجية بارزة في خلقه . فالذين كانوا يحبونه ، راوا فيه الرقة والحنان والتضحية ، اما الذين كانوا الهدف من نقده البارع لكتابات معاصريه ، فما راوا فيه الا العجرفة والتمرد والسوداوية والتمركز في الذات ، حتى قيل انه اشبه بانسانين ، يطل احدهما وقد عاد من احلام الجرائم والمقابر خلال الانسان الثاني المثالي الرقيق ، فيحار الرائي لاجتماع التقيضين .

وقد برز الانسان المثالي الرقيق اكثر ما برز في القصائد ، ولا سيما المبكرة منها ، التي كتبها عن نساء كان يمنحهن الاسماء المحببة لدى الرومانسيين ، كهلين ، وبولالي ، واليانورا . فالمرأة في هذه القصائد طاهرة اثيرة الجمال مسكنها الجنان ومسارح الملائكة (كما في « اسرافيل ») - وخياله يتعمد بها عن كل ما هو مادي وارضى الى حيث تقيم الارواح مخلدة وتحدث عن اسرار الحياة والموت . غير ان الانسان الثاني يقوى فيه على مر الزمن وتوالي الالام والخيبة ، فيغزو الظلام واليأس حتى قصائده عن المرأة (كما في

توفيق الحكيم وأدبه

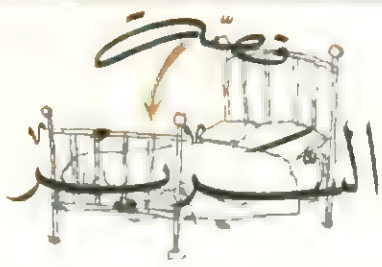
(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٢)

شؤون الوظيفة ويحكم عليه بخمسة نصف شهر من مرتبه ، وفي النهاية يستقيل من وظيفته الحكومية سنة ١٩٤٣ ليعمل في الصحافة بجريدة اخبار اليوم التي نشر بها سلسلة من المرحيات الاجتماعية التي يخيّل لنا ان مقتضيات الصحافة قد دفعته اليها دفعا . وظل توفيق الحكيم يعمل في هذه الصحيفة حتى عاد الى الحكومة في سنة ١٩٥١ مديرا عاما لدار الكتب ، وظل يشغل هذه الوظيفة حتى انشأ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في سنة ١٩٥٦ فعين عضوا دائما متفرغا فيه بدرجة وكيل وزارة حتى كان عام ١٩٥٩ حيث عين مندوبا مقيما للجمهورية العربية المتحدة لدى « اليونسكو » في باريس حيث بقيم الآن .

وعلى الرغم من ان توفيق الحكيم كان قد عرف في المجتمع المصري والعربي لمدة طويلة بأنه عدو المرأة فإنه قد انتهى بالزواج في سنة ١٩٤٦ واصبح له ولد وبنت .

من ان لتوفيق الحكيم عددا **وإبراهيم** من القصص والمرحيات الاجتماعية الا انه قد عرف بنوع خاص بمسرحياته الذهبية مثل « اهل الكهف » و « شهرزاد » و « بجماليون » و « اوديب ملكا » و « سليمان الحكيم » و « عودة الشباب » وهي مسرحيات قد لا تصيب نجاحا جماهيريا بحكم طابعها الذهني وهدوء الحركة الدرامية فيها ، ولكنها تعالج مشاكل انسانية عامة ، وكثيرا ما يبني توفيق الحكيم مسرحياته تلك على فرض ذهني يدرس في المسرحية نتائجها ليستخلص عن طريق المفهوم العكسي حقيقة عامة من حقائق الحياة ، فهو مثلا يبني مسرحية « اهل الكهف » على افتراض بعث اهل الكهف الثلاثة من سباتهم العميق الذي استغرق ثلاثة قرون ليدرس بعد ذلك امكان استئناف الحياة ، وينتهي من دراسته الى ان استئنافهم للحياة مستحيل لان الحياة ليست جوهرها في ذاته بل هي مجموعة

الروابط التي تربطنا بالناس والاشياء . فاذا تقطعت هذه الروابط بحكم الزمن ذبلت تلك الحياة وماتت في اجسامنا ، وهذا هو ما حدث في المسرحية لاهل الكهف اذ رايناهم يعودون في النهاية الى كهفهم ليستأنفوا سباتهم او ليموتوا بعد ان تبين احدهم انه قد فقد الى غير رجعة قطيع غنمه وفقد الآخر بيته وزوجته وولده ورأى سوقا للسلاح تقوم مقام بيته الحبيب ، واما ثالثهم فقد عثر بفتاة تحمل اسم خطيبته القديمة برسكا ، ولكنه لم يكد يتبين ان برسكا هذه ليست الا حفيدا لخطيبته القديمة الحبيبة حتى عاد هو الآخر الى كهفه بالرغم من نجاحه في جذب برسكا الجديدة اليه حتى لنراها تتبعه الى الكهف ، وكذلك الامر في مسرحية « عودة الشباب » التي يدرس فيها عودة شيخ من الباشاوات الى شبابه ، وما يترتب على ذلك من فقد مركزه الاجتماعي الذي وصل اليه بعد جهد طويل ، ومن تنكر زوجته العجوز له ثم رفض البنك اعطاءه شيئا من امواله المدخرة فيه بعد ان تغيرت شخصيته برجوعه شابا . وفي النهاية لا يجد الحكيم مخرجا من كل هذه المآزق الا بأن يبنينا بأن كل ما حدث لم يكن الا حلما ارتآه الشيخ في نومه ، وها هو يصحو في نهاية المسرحية فيجد نفسه شيخا كما كان مما يوحي بأن توفيق الحكيم يؤمن بأنه ليس في الامكان ابدع مما كان وانه لا سبيل للبشر ولا جدوى عليهم من مغالبة الزمن ومحاولة العودة به الى الوراء ، وتلك نظرة الى الحياة يختلف في شأنها النقاد فمنهم من يرى فيها نظرة سلبية انهزامية ومنهم من يرى فيها نظرة حكيمة معتدلة تتمشى مع واقع الحياة ومنطقها ولكن احدا لا يستطيع ان ينكر على الحكيم محاولاته الجادة في استكناه حقيقة الحياة ومنطقها في مسرحه الذهني ، ومن الممكن ان نرجع مسرح الحكيم الاجتماعي الى نفس النظرية الفلسفية للحياة وهي النظرية التي حاول الحكيم استخلاص اساسها النظرية في الكتاب الذي نشره بعنوان « التعادلية » ، وهي نظرة حملته على ان يحاول الكشف عن حقائق حياتنا الاجتماعية وابرأز اسرارها الى الضوء دون اية نظرة توجيهية هادفة ، ترسم او توحي بمنهج ايجابي محدد يمكن ان ينتهجه مجتمعنا العربي في معالجة ادوائه الاجتماعية الزمنية .



رقباً كان الفراش هو اهم قطعة اثاث في البيت ، فقد دلت الاحصائيات ان الانسان يقضي في الفراش ما لا يقل عن ثلث عمره . ويجب الانسى ان الفراش هو الذي يتحكم في نومنا وان هذا النوم هو الذي يغير متاعنا وما نقاسيه اثناء النهار حينما ندخل تحت سلطان النوم الذي لا يفلح . ويحاول الانسان اليوم ان يجعل نومه مريحا بقدر الامكان ، فقد ثبت ان الرجل الذي ينام نوما مريحا يكون انشط في اليوم التالي مما لو لم يتم نوما مريحا . ولعل هذا ما دعا اصحاب مصانع الاسرة الى التفتن والابتكار في صناعة الاسرة والفراش لكي تلائم كل ذوق . والاسرة التي تصنع اليوم هي نتاج خبرات عديدة سارت عبر قرون الزمن .

كان الانسان الاول ينام في الكهوف ، وربما اخذ له فراشا من اوراق الاشجار او من جلود الحيوانات التي كان يصطادها . ولم يفكر بالطبع ان يتنكر السرير فقد كان عليه اولا ان يؤمن حياته وذلك بتحسين ادوات صيده . غير اننا عندما نصل في سلم الحضارة الانسانية الى المصريين القدماء نجد انهم قد عرفوا السرير او ما سمي فيما بعد بالسرير . فقد ربطوا قطعة من الجلد بين اربعة اعمدة خشبية فاوجدوا مبدا السرير .

عرجنا على اليونان والرومان وجنابهم ايضا قد عرفوا السرير وادخلوا عليه الزينة والزركشة . وقد اتخذ بعضهم الاسرة كمكان يقضون فيها جل وقتهم فكان يعملها خدمهم او تجرها الخيول كالعربات . ونأتي الى القرون الوسطى وهي الفترة التي ازدهرت فيها صناعة الاسرة ودخلت يد الفن والابتكار الى السرير شأنها في كل شيء آخر في هذه الحقبة من الزمن . وقيل ان غطاء سرير الملك لويس الرابع عشر ، ملك فرنسا ، كان مرصعا بالذهب والجواهر وكان هذا الملك من هواة جمع الاسرة ، فكان عنده ما يزيد عن اربعمائة سرير مختلفة الاشكال والانواع . ولا زلنا الى اليوم نسمع عن غرف نوم طراز لويس الرابع عشر . اما الشرق فكان له نصيبه من الابتكار في الاسرة . فقد صنعت الاسرة من الحديد والحديد الاصفر باشكال تبدو غريبة في هذه الايام اذ كانت مرتفعة لدرجة كبيرة فكان الصاعد اليها يحتاج الى سلم لكي يصل الى السرير . اما اليوم فقد اتخذ السرير شكلا يكاد يكون متشابها في جميع انحاء العالم ، وقد صنع اما من الخشب او المعدن واصبح لنا بالرفاسات التي توضع فيه . زد على ذلك ان فرش اليوم اصبحت ايضا ليئة اما من المطاط او من الرفاسات الرخوة . اما الوسائد فتصنع من القطن وخير الوسائد ما صنع من الريش الناعم . ونعود فنقول ان النوم الريح يكسب النشاط والقوة .

جاء في التقرير السنوي الذي أصدرته شركة
الزيت العربية الأمريكية (ارامكو) عن سير أعمالها،
أن الشركة أنتجت في عام ١٩٥٩ حوالي ٤٠٠
مليون برميل من الزيت الخام . وهذه أكبر كمية
أنتجتها الشركة في غضون عام واحد منذ بدء
عملياتها .

فقد بلغ مجموع ما أنتجته الشركة من الزيت
الخام ٥٩٠ ٨٢٠ ٢٩٩ برميلا (٢٩٠ ٣٠٧ ٥٣
طنا) ، أي ما معدله ٢٩٩ ٩٥٠ برميلا في اليوم .
وهذا يمثل زيادة قدرها ٧,٩ في المئة عما أنتج
في عام ١٩٥٨ .

وعلى الرغم من الإنتاج العيادي فقد ازداد
احتياطي الزيت الثابت وجوده والممكن استخراجه
من ٣٦,٧ بليون برميل في العام الماضي إلى ما
يقارب ٣٨,٦ بليون برميل في نهاية عام ١٩٥٩ .
وكانت الشركة تدبر ٢٠١ بئر منجزة للزيت في
نهاية العام مقابل ١٩٢ بئرا كانت تديرها في نهاية
عام ١٩٥٨ . وفي عام ١٩٥٩ أزدادت كميات الزيت

مَازَافِيَتْ... التقرير السنوي لشركة الزيت العربية الأمريكية عن عام ١٩٥٩

سيقوم معمل جديد جرى بناؤه الآن في رأس تنورة بتبريد غاز البترول السائل وتحويله للشحن في الناقلات . وسيكون هذا المعمل الذي جرى تصميمه
وبناؤه خصيصا لهذا الغرض الأول من نوعه في العالم .



المكررة في معمل التكرير التابع للشركة في منطقة رأس تنورة بنسبة ٢,٧ في المئة ، اذ بلغ معدل ما كُور من الزيت الخام ٢٧٢ ١٧٤ برميلا في اليوم . وقد كُور خلال العام ٧٩٩ ٦.٩ ٦٣ برميلا (١.٩ ٤٦٩ اطنان) من الزيت الخام .

وفي رسالة التقدم التي رفعها المستر نورمان هاردي ، رئيس مجلس ادارة الشركة ، والمستر توماس بارفر ، رئيس الشركة ، الى حكومة المملكة العربية السعودية اعلنا « ان العالم باجمعه استمر في عام ١٩٥٩ يعاني فائضا في طاقته على انتاج الزيت » ، ثم اضاف : « ويبدو من المستبعد ان يكفي الطلب المتزايد في السنوات القليلة المقبلة لاستيعاب الفائض من البترول ، يضاف الى ذلك ان الجهود العالمية لم تفلح بحثا عن مصادر اخرى للبترول . ومن المرتقب ان كميات لا يستهان بها من الزيت المستخرج من شمال افريقيا ستدخل قريبا الاسواق التي تتزود الآن بالزيت من الشرق الاوسط . »

ان هذه الظروف الاقتصادية ، كما تقول رسالة التقدم ، تتطلب بلل كل مجهود لتحسين مركز زيت ارامكو في ميدان المنافسة .

وهذه مقتطفات اخرى من التقرير :

اعد حقل الخرسانية للانتاج في مستهل عام ١٩٦٠ ، كما استمرت الاعمال لتعمين حدود حقل منيفة المغمور بالماء وحقل خريص .

وقد تم بناء معمل الالكة للانتاج بتزوين الطائرات في معمل التكرير برأس تنورة الذي بلغت تكاليفه ٥٠٠ ٢٥٠٠ ريال سعودي . كما بديء العمل في رأس تنورة لبناء معمل جديد للانتاج غاز البترول السائل المبرد للبيع والشحن بحرا . وسيكون هذا العمل الذي جرى تصميمه وبناءه خصيصا لهذا الغرض الاول من نوعه في العالم . بديء بتشغيل معمل حقن الغاز في عين دار ، وهو اكبر معمل من نوعه في الشرق الاوسط .

وعند نهاية العام كان هذا العمل يعقن غازا بمعدل يزيد على ١٦٠ مليون قدم مكعب في اليوم في طبقات الارض المنتجة للزيت .

كما بديء في اعداد تصميمات لبناء معمل في بقيق لحقن ٢٧ ٠٠٠ برميل يوميا من غازات البترول السائلة في مكن الزيت في عين دار وستبلغ تكاليف هذا العمل ٢٩ ٢٥٠ ٠٠٠ ريال سعودي . وتابعت الشركة بلل جهودها لاجتذاب صناعات جديدة بقصد الانتفاع بالغاز الطبيعي الموجود في المنطقة الشرقية ، فاصدرت كتيبا عن وجود هذا الغاز ووزعته على نطاق واسع ، كما عهدت الشركة الى مؤسسة استشارية وضعت دراسة عن امكانيات استعمال الغاز .

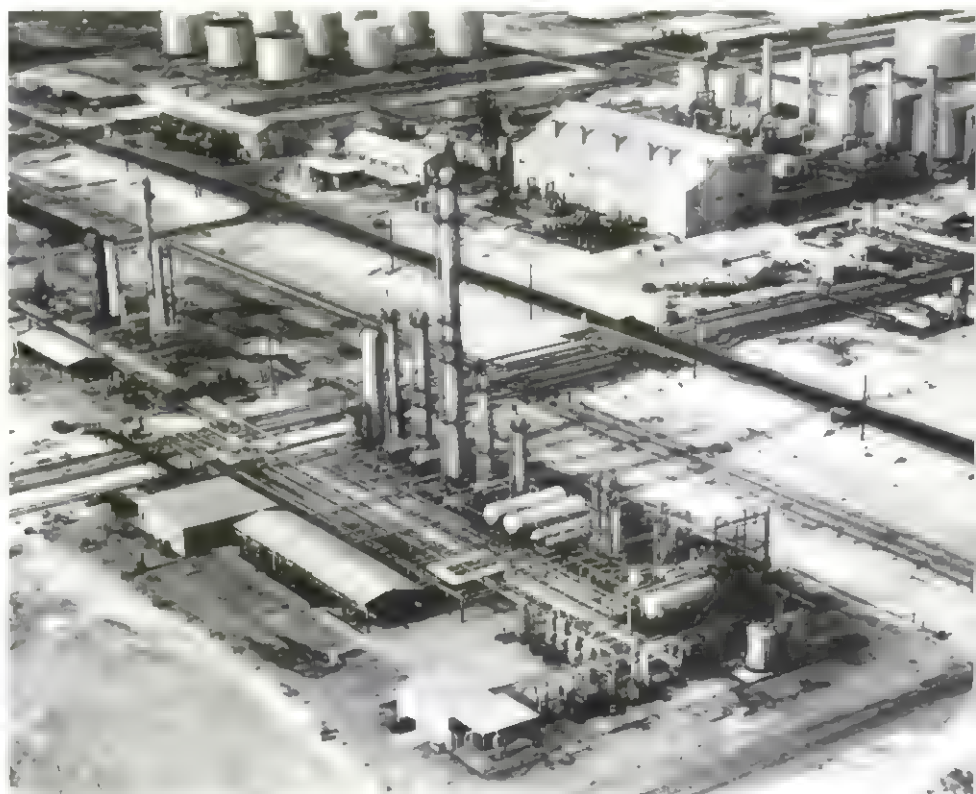
وعلى الرغم من تخفيض ساعات العمل الاسبوعية من ٤٨ الى ٤٢ ساعة ، كان معمل الاجر السنوي للموظفين العرب السعوديين عند نهاية عام ١٩٥٩ اكثر من ضعف ما كان عليه عام ١٩٥٣ . وكان حصول الموظفين على بيوت جديدة بموجب برنامج الشركة لتملك البيوت بمعدل بيتين في كل يوم . وبذلك اصبح عدد الموظفين العرب السعوديين الذين ابنتوا أو اشتروا بيوتا بموجب هذا البرنامج يزيد على ٢ ١٠٠ موظف .

بلغ معمل عدد المتحقين ببرنامج التدريب في الشركة ٤٠٠٠ موظف في الشهر . وقد ارسلت الشركة سبعة موظفين سعوديين في بعثات تدريبية الى الكليات والجامعات في الولايات المتحدة كما ارسلت ١٥ موظفا الى لبنان في بعثات دراسية تدريبية .



مدينة بقيق ، احدى مناطق السكن الجديدة التي انشأتها الشركة للموظفين وغيرهم ، تضم الآن أكثر من ١٠٠ بيت جديد .

معمل الالكة الذي تم بناؤه عام ١٩٥٩ في رأس تنورة يزود المملكة بما تحتاج اليه من بتزوين الطائرات .





الطلب صوت

الحياة والخليفة

الحياة حقيفة ولكن كل مظاهرها باطل .
وحاشا لله ان اقول ان الحياة باطل في ذاتها
لا لسبب الا لانني لا اعرف عن حقيقتها شيئا .
اننا نعرض مثلا ونصف امراضنا من وحي
الوسواس او من الهام الآخرين .
اننا نشمئز من اشهى اطعمتنا حين نشاهد
منظرا كريها او نسمع كلاما ممقوتا بينما لا هذا
ولا ذاك من الطعام بما يشينه .
وحينما يتعلم علينا النوم بسبب من الاسباب
ياتي الطبيب ليجعلنا ننام ملء جفوننا (برشامة
نشا) مؤكدا لنا ان مفعول هذه « البرشامة »
السحرية شديد وسريع المفعول .
اننا نحب فنفسنا على حبيبنا ما ليس فيه من
الصفات الحميدة ونكره انسانا فنلتصق به ما هو
بريء منه من العيوب وقد يكون هذا الشخص
اجبر الناس يودادنا .

من ذلك .. ان العلم يؤكد ان تجاوبنا
مع كل ما حولنا من اشياء ملبوسة
ولم ملبوسة تجاوب خاطء لا
يستند على شيء اكثر من استعداداتنا الناقصة
وامكانياتنا الضعيفة . مثلا لون الزهرة الزاهي
الجميل سواء كان احمر او ابيض او اصفر ، هذه
الالوان التي نستخدمها رسلا لمواطننا وصلاتنا قد
تكون في حقيقتها ابعد ما تكون عن هذه الالوان
الزاهية الجميلة ، وابعد ما تكون عن الروعة
والسحر ، لان عيوننا وضعت وجهازت بحيث ترى
الاشياء كما تعارف عليها الناس جميعا لا كما هي
في حقيقتها . فالعين تستفيد من نوع معين من
الاشعة ولا تستفيد في رؤيتها من غيرها . فلو
استطعنا مثلا ان نستفيد من الاشعة السينية
(المعروفة باشعة اكس) لتغيرت الالوان والحجوم
ولكن حكمنا على ما حولنا شانا آخر .

وما قلنا بشأن العين نستطيع قوله بشأن الالوان
واللسان ، فالحلاوة والمرارة مثلا ما هي الا انطباعات
على فدد خاصة باللسان قد تتغير هذه الفدد .
ومما يدل كذلك على هذه النسبة في صلتنا بالحياة
ما وصلت اليه الالوان والانفام من اهمية في
عالنا اليوم كطرق فعالة في معالجة بعض الامراض
(المادية) السنعية بل ومعالجة المشاكل اليومية
في المصانع والداوين وغيرها . فهذا مثلا مصنع

يرفض عماله العمل الاصافي بعد انتهاء الدوام
لانه لا ينتهي دوامهم الا وهم في اشد حالات
الاعياء ، ولكن المدير في حاجة ماسة لبعض العمال
بعد انتهاء الدوام الرسمي فيلجأ بالشكوى الى
احد المهندسين فاذا بالمشكلة الموبصة تجد حلا
على يديه ولم يكن ذلك الحبل على شيء من
الصعوبة : انه تغير اللون الاسود الذي تظني به
صناديق البضاعة الى لون اخضر مريح للنفس
فلا يتسرب السام بسرعة الى العمال .

اللون كذلك لا يتعرف بمقياس
الحرارة فقد تخرج من غرفة
وانت تشعر بالحر فتدخل اخرى
فتضطر الى لبس المعطف من البرد مع ان الغرفتين
درجة حرارتهما واحدة . (كما يشرح مقياس
الحرارة) والفرق الوحيد بين الغرفتين هو في
اللون الذي طليت به جدرانها .
وما تفسر ذلك غير تفاسل الانسان الذي لا
يؤمن بشيء كما هو حتى يراه . ان الذي لا يرى
الاشياء على حقيقتها كمن لا يرى شيئا .

عبدالله راشد العبي
جامعة الملك سعود - كلية العلوم

ليلة من بواكير الصيف وقد
جلست واياه على تل منخفض
وقد ضلنا على حجاب الصمت
العتشم ان نشقه بحديث ، فقد كان كلانا يصفي
لصمت الليل الحافل بالاسرار تهمس بها الرياح
للاشجار .

وانتصف الليل او كاد ، واقترح صديقي ان
ننسى في ضوء القمر الساري ... فسرنا
متبايعين .. لا يريد احنا ان يفسد على نفسه
ما يحيط به الليل من غموض ، وهو صورة مجسمة
لاغوار النفس التي تظل مجهولة من الناس ومن
صاحبها قبل كل انسان . وحملت الينا الريح من
بعيد صوتا رخيفا كنسائم الليل البليلة ، فوفقتنا
في مكاننا مسمرين حتى لا يفسد الخطو علينا لذة
السماع .. وخيل الينا ان اوراق الاشجار قد
توقفت عن حفيفها وسكنت اكراما لهذا الصوت
الشجي ، حتى ان الجدول العالم الذي كانت

تترنج اعطافه قد افلق واصفى الى نعمة الناي
الحزين ..

ومضى من الزمن ما يزيد على ساعة ونصف ونحن
مصفيان الى ذلك الليل الشادي وفجأة توقف
المازف عن عزفه وارتمت على شفتي ابتسامة
باهتة تحمل معنى السؤال .

واصفيت الى حديث صاحبي : قال انه
الوفاء .. والحنان .. والحب .. والكراهية ..
والاخلاص ..

وقاطعت صديقي ولكنني لا اعي ما تقول : ما
دخل الحنان والحب في حديثنا الآن ؟ انني اود
ان افهم ما وراء هذا النغم الشادي ؟

صديقي : ان صاحب هذا الناي
الحزين هو الوفاء .. الوفاء في
اسمي معانيه الانسانية . لقد كان
صاحب هذا الناي وصديقه يتمتعان بما يتمتع به
صديقان متقاربا السن يعمل كل منهما للآخر
الوفاء والاخلاص والمحبة .

ولكن الوشاة استطاعوا ان يجدوا متغلا بين
الصديقين . واخيرا نكر احدهما للآخر ، وكانت
الصعقة قوية على الآخر فلم يستطع
تحملها ...

وحاول ان ينسى الصداقة ما دام الاخير قد فصح
عراها .. ولكنه في بادئ الامر كان يرى النسيان
يمثل الموت .. موت الحوادث والذكريات السعيدة
ونزوحها الى غير رجعة من كيانه الضيق ..

فرفض النسيان وعاش مع الذكرى ... وراها
تمثل حياته الماضية السعيدة ...

ومن يومها تفقدت نفسيته وبعد عن المجتمعات
الصاخبة وعزف عن الناس لانه يرى في كل شخص
منهم شخصية صديقه الذي باع المحبة بالخيانة
والاخلاص بالنفور .

هذه احدي الصور التي التقطها من واقع
حياتنا .. حياتنا التي تزخر بالخوافي والاسرار ...
انها صورة الوفاء والخيانة فتاعلها جيدا فلقد
تكون قد شاهدتها او احسنت بها .

محمد عيد الرحمن رمضان
جامعة الملك سعود - كلية التجارة



الحياة الزوجية السعيدة

ان كثيرا من المشكلات التي تعترض الحياة الزوجية ، يمكن تلافيها لو ان الزوجين حرصا على ان يرسما معا الاسس التي تقوم عليها حياتهما الزوجية .

فهناك المسائل المالية التي يجدر بهما ان يعيرها اهمية بالغة لانها الاساس الاول الذي يشكل كيان الاسرة الجديدة . وهنا ينبغي ان لا يقالا في مطالبهما ، وان يعرفا ان البيت الصغير اذا ما بني على تفاهم كبير ، كان له مستقبل مشرق مضمون .

من الملاحظ ان ربة الاسرة تشعر بشيء من الحرج اذا ما اضطرت الى ان تسأل الزوج كل مبلغ يلزم لها ، لا سيما اذا كان مبلغا ضئيلا .. ولذا لا بد من تخصيص جزء من المصروف لطبائنها

الخاصة ، ولا اقل من ان تكافأ على ما تقدمه لزوجها وليبتها من خدمات ورعاية للشؤون المنزلية المتعددة .

ومن القواعد التي ينبغي ان يتبعها كل زوجين ، ان يدخرا رصيدا لآوقات الحاجة وللظروف المتقلبة ، لا ان ينفقا كل ايراد يصل الى ايديهما على مطالب البيت وتربية الاولاد دون ان يحسبا للمستقبل حسابا .

ان التفاهم والتشاور بين الزوجين على التخطيط لمستقبل حياتهما الزوجية ، امر ضروري تحتمه ظروف معيشتنا في الوقت الحاضر .

اقارب الزوجين

والى جانب هذا هناك مسألة جذيرة بعناية الزوجين . واعني بها علاقة كل من الزوج وزوجته بأقاربهما . وان خير دواعي السعادة الزوجية يتمثل في تبادل الاحترام للاقارب ، بمعنى ان يحترم كل من الزوجين اقارب الآخر لا ان يسخر منهم او يسيء اليهم بكلام غير مستحب .

واذا ادرك كل من الزوجين ان لا غنى للآخر عن والديه واقاربه ، ادرك بالتالي انهم حتى ولو كانوا « شرا » ، فهم « شر لا بد منه » ..! ومن ثم لا بد من ترويض النفس على احتمالهم اذا كانا يؤمنان بأن الزواج ارتباط يؤدي الى اتحاد كامل بينهما ، على قدم المساواة ، وان هذا الاتحاد دائم وباق طالما انهما لا يزالان معا .

الأطفال ومسئوليتهم

اذا قال لك زوجان انهما لا يريدان انجاب اطفال ، فلا تصدقهما ، انهما غالبا يخدعانك ويخدعان نفسيهما ، اما لشعور منهما بالعجز — كان يكون احدهما عاقرا — واما لان الانانية توحى اليهما بتحدي الرغبة الغريزية في انجاب النسل ، لان الانجاب في حد ذاته غريزة مبعثها الحرص على بقاء النوع . على ان هذا الخداع لا يعمر طويلا فانهما لا يلبثان ان يشعرا بحنين الى الاطفال .. ولو الى طفل واحد !

وقد دلت الابحاث والدراسات على

ان الزواج الذي لا يشمر اطفالا ، زواج ناقص . وعندما يجيء الطفل الاول تبدأ مشاكل تربيته ومسؤولية تنشئته نشأة صالحة على عاتق كل من الزوجين . ولا بد من ان يتقاسم كل من الاب والام هذه المسؤولية . اما ان يخلي احدهما طرفه من تحمل نصيبه في رعاية الطفل وتوجيهه ، فشيء لا تقره مبادئ التربية الاساسية السليمة للاطفال .

ولقد صدرت في السنين القليلة الماضية ، عشرات الكتب باللغات المختلفة ، تبحث في دراسة سيكولوجية الطفل . واصبحت مهمة هذه الكتب بالغة الاهمية ، ذلك ان كثيرا من الآباء والامهات اصبحوا يقبلون على قراءة ما في هذه الكتب بشغف زائد ، على امل ان يجدوا في سطورها ما يعينهم على تربية اطفالهم على فهم صحيح لنفسياتهم وتصرفاتهم .

واختلفت النظريات التي تبحث في شؤون تربية الاطفال . فمن تلك النظريات ما يشير الى ان نأخذ في اعتبارنا ما للطفل الصغير من تصرفات خاطئة ، نتيجة جهله وقلة ادراكه بأمور الحياة . وواجبنا نحن توجيهه وتوضيح الحقائق له كلما شعرنا ان الامور غامضة على ادراكه ومفهومة .

ومن المعلوم انه قبل ان يتسنى للطفل ان يدرك بنفسه الصواب من الخطأ ينبغي ان يعتمد في ذلك على ابويه ، وعلى ما يصدران من احكام على سلوكه . وهذا وحده كفيلا بان يحدو بالآباء الى ان يتوخوا الاتزان والاعتدال في اصدار احكامهم على سلوك ابنائهم .

وما يوجه للطفل من انتقاد ينبغي ان تقابله كمية مماثلة من الثناء والتشجيع . فالانتقاد الصائب والثناء المعقول ، في مكانهما ومناسبتهما ، عاملان على جانب كبير من الاهمية في مساعدة الطفل على تنمية سلوك متزن .

وبعد .. فالحياة الزوجية السعيدة تقوم اساسا على التفاهم بين الزوجين ، والرغبة المشتركة في المحافظة على كيان الاسرة والعمل من اجل تربية الاطفال تربية صالحة اساسها التوجيه والارشاد والفهم العميق لمشاكلهم وتصرفاتهم .

سميحة احمد

مَادِحُ نَفْسِهِ كَذَابٌ

كان دُحَلَالٌ يسير في غابة كثيفة الأشجار في يومٍ حارٍ . وبينما هما يتجولان في تلك الغابة سمعا من بعيد أصوات بعض الحيوانات المفترسة . فقال أحدهما لصاحبه : « دعنا نخرج من هنا فأخشى أن يهاجمنا ذئبٌ أو نمرٌ فيقتربنا » . فقال صاحبه وهو يضحك : « لا تخف ما دمت أأنا معك فإن ممي بُنْدِيقِيَّةً وسوف أطلق النار على أي وحش يحاول الاقتراب منا . إنني شجاعٌ ولا أخاف من أي شيء وعليك أن تثق بي ولا تدع الخوف يتغلب عليك » . وما كاد الرجلُ ينهي كلامه حتى ارتفع صوت أحد الدببة وقد اقترب منها بسرعة . فما كان من المدعي الذي كان يصف نفسه بالشجاعة إلا أن رمى البندقية التي كانت في يده وصعد إلى أول شجرة يجانبه وهو يرتجف من الخوف وبقي يتسلق الشجرة حتى وصل إلى أعلى غصن فيها . أما صاحبه فلم يكن بإمكانه أن يهرب من وجه الذئب فرمى بنفسه على الأرض ووضع رأسه بين يديه وكم أنفاسه حتى يظنه الذئب ميتاً . ووصل إليه الذئب وبدد يشمه في جسده فظنه ميتاً فتركه وأنصرف . لأن الدببة عادة لا تأكل لحوم الأموات .

وبعد أن أنصرف الذئب قام الرجل عن الأرض وهو مضطرب لوجهه من شدة الخوف . ونظر إلى صاحبه الذي كان يرتجف على رأس الشجرة وقال له : « إزِلْ وَخُذْ بُنْدِيقَتَكَ . . وهلم بنا لنغادر الغابة .

أينما الشجاع » . فترجل الرجل وهو خجلٌ وقال لصديقه : « رأيتُ الذئبَ يهسُّ بأذنك كلاماً ، ماذا

قال لك ؟ » فأجاب الصديق : « لقد

قال لي الذئبُ إن مَادِحَ نفسه

كذابٌ لا يصدق

ولا يعتمد عليه . »



النَّعَامَةُ



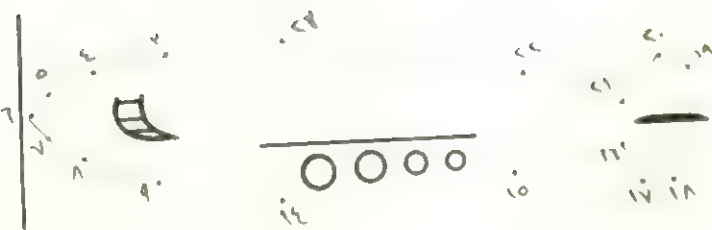
النَّعَامَةُ هِيَ أَكْبَرُ طَيْرٍ مَوْجُودٍ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ . وَيَبْلُغُ طُولُهَا حَوَالِي ثَمَانِيَةِ أَقْدَامٍ أَيْ أَنَّهَا فِي حَجْمِ الْجَمَلِ . وَلَهَا رَقَبَةٌ طَوِيلَةٌ جِدًّا لَا رِيشَ فِيهَا ، وَرَأْسُهَا مُدَبَّبٌ بِهِ مِثْقَالُ غَلِيظٍ . وَالنَّعَامَةُ سَاقَانِ طَوِيلَانِ عَادِيَانِ مِنَ الرِّيشِ أَيْضًا . وَتَسْتَطِيعُ النَّعَامَةُ بِوَاسِطَةِ سَاقَيْهَا أَنْ تَعْدُو بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ تَبْلُغُ سُرْعَةَ السَّيَّارَةِ . وَإِذَا دَفَسَتْ إِنْسَانًا بِقَدَمَيْهَا قَتَلَتْهُ . وَالنَّعَامَةُ طَائِرٌ جَبَانٌ عَرِفَ عَنْهَا أَنَّهَا إِذَا طَارَدَهَا إِنْسَانٌ وَتَبِعَتْ مِنَ الْجُرْيِ خَبَاتُ رَأْسِهَا فِي الرَّمَالِ مُفْتِدَةً أَنْ مُطَارِدَهَا لَا يَرَاهَا مَا دَامَتْ هِيَ لَا تَرَاهُ ، وَقَدْ ضُرِبَ بِهَا الْمَثَلُ فِي ذَلِكَ . وَيُوجَدُ النَّعَامُ فِي أَفْرِيقِيَا وَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَسْتْرَالِيَا . وَيَعِيشُ النَّعَامُ قُطْعَانًا وَيَأْكُلُ الْأَغْشَابَ وَالْحَشَائِشَ . . . وَيُقَالُ بِأَنَّ النَّعَامَةَ تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ تَبَلُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمَوَادِّ الصَّلْبَةِ الَّتِي لَا تَهْضُمُهَا .

وَيَشْتَهَرُ النَّعَامُ بِرِيشِهِ الَّذِي يَتَنَازَلُ يَنْعُمَتِهِ وَطَوِيلِهِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلزَّيْنَةِ أَوْ لِحُشْوِ الْوَسَائِدِ . وَتَضَعُ النَّعَامَةُ بَيْضَهَا فِي حُفْرَةٍ فِي الرَّمْلِ وَيَفْقِسُ بِفَعْلِ حَرَادَةِ الشَّمْسِ . وَيُسْتَعْمَدُ النَّعَامُ فِي بِلَادِ الشَّرْقِ الْأَقْصَى لَجَرِّ الْعَرَبَاتِ .

لِلتَّسْلِيَةِ

أَحْضِرْ قَلَمًا وَأَبْدَأْ بِوَصْلِ النَّقَاطِ الَّتِي تَرَاهَا هُنَا . إِبْدَأْ مِنَ الرَّقْمِ (١) وَاسْتَمِرْ تَدْرِيجِيًّا حَتَّى تَبْلُغَ إِلَى الرَّقْمِ (٢٥) .

عِنْدَمَا تَنْتَهِي مِنْ هَذَا تَحْصُلْ عَلَى رَسْمِ طَائِرَةٍ صَغِيرَةٍ . أَحْضِرْ قَلَمَ تَلْوِينٍ وَلَوْنِ الطَّائِرَةِ بِخُطُوطٍ خَفِيفَةٍ .



أفعلكم كفاً

اولهما : « كم تحتاج من الوقت حتى تصل الى هذه الشجرة ؟ » فأجاب : احتاج الى يوم بطوله . فصاح به صديقه قائلاً : « وهل انت صاروخ حتى تصلها بهذه السرعة ؟ »

روماتزم

المريض : هل تذكر يا دكتور قبل سنة عندما عالجتني من الروماتزم وطلبت مني الا اضع الماء على جسي ؟ الطبيب : نعم اذكر ذلك . المريض : وهل هناك مانع ان اغتسل الآن ؟

الباب من هنا

اشترك ثلاثة تجار احذية في مباراة لاحسن اعلان لاكتساب الزبائن وكانت حوانيتهم متجاورة . كتب الاول على باب دكانه : احسن الاحذية . وكتب الثاني : اجمل الاحذية . وكتب الثالث بعد حيرة : الباب من هنا . فكسب الجائزة .

طعام بربرش

دخل رجل احد المطاعم وقدم له طعام فوجد به ذبابة ، فاستدعى الطاهي وقال له : ما هذا ؟ فأجاب الطاهي : طعام بقرش وتريد ان يكون في الادم فيل ؟

الديك الاعرج

قدم الطاهي لسيدة ديكا مشويا برجل واحدة . فسأل السيد : اين الرجل الثانية ؟ الطاهي : لقد كان الديك برجل واحدة ، يا سيدي .

وعندما جلس يأكل معها كان هناك طبق واحد امامهما ، فقالت له : « لماذا هذا التبذير .. يكفي طبق واحد بدلا من هذين الطبقين » . وبعد قليل ايضا سألته زوجته : « من هذا الرجل الذي يجلس بجانبك ويشبهك كثيرا ؟ » فأجابها قائلاً : « وهل تظنين ان لك زوجين .. ايضا ؟ »

فين

الطبيب : لازم انت ضميرك بيؤلمك جدا .. غني الحرب : هو الضمير موجود في الجنب اليمين والا الشمال ، يا دكتور ؟

سنة من الوقت

عرف عن احد الاطباء انه قلما يشفى مريض من علاجه . وذات يوم قال للممرض الذي يعمل معه : « ما رأيك في ان نذهب الى النادي لنقتل الوقت ؟ » فرد عليه الممرض بخبت : « ولماذا نقتل الوقت ، الم يبق لدينا مرضى نقتلهم ؟ »

اقتصاد

دخل الطالب درس الاقتصاد وظل واقفا ، فسأله المدرس : « اجلس ، لماذا لا تجلس ؟ » فقال له الطالب : « بنطلوني مكوي لتوه واخشى ان يكرمش اذا جلست » . فقال له المدرس : « يمكنك ان تفادر الصف فانه لا حاجة بك الى تعلم الاقتصاد » .

صاروخ

كان النقاش على اشده بين صديقين عن ايهما اكسل ، فجاء عليهما رجل ، ولما فهم الموضوع عرض ان يحكم بينهما . فأوقفهما على بعد عشرين مترا وسأل

الشم المفقول

ذهب رجل الى بلدة فوصل في ساعة متأخرة وتوجه الى الفندق الوحيد فيها وطلب سريرا فأجابه الخادم : « لا يوجد الا سرير واحد لدينا في حجرة بها ضابط » . فقبل الرجل ولكنه قال للخادم : « لكن ارجو ان توقظني مبكرا جدا غدا » . فقال الخادم : « حاضر يا سيدي » .

وحضر الخادم في الصباح المبكر ، وايقظ الرجل فقام هذا متعبا من النوم ، فلبس بذلة الضابط دون ان يدري .. ولما نظر في المرأة رفع حاجبيه بمعجب وقال : « ما هذا الخادم المفقول .. لقد ايقظ الضابط وتركني نائما » .

برنارد شو

سال احد الصحفيين الكاتب الايرلندي الساخر برنارد شو : ماذا يقول التاريخ عن تشرشل الذي كسب لبريطانيا اعظم حرب في التاريخ ؟ فضحك برنارد شو وقال : سيقول التاريخ انه كان يعيش في عصر برنارد شو ، طبعاً .

عجيب

اتصل رجل بمحل كهربائي وطلب منه ان يرسل عاملا لاصلاح جرس الباب المعطل ، وبعد برهة ارسل صاحب المحل عاملا جديدا للقيام باصلاح الجرس . ولم يلبث العامل قليلا حتى عاد الى الكهربائي قائلاً : لقد ذهبت الى هناك وظللت ادق الجرس مدة طويلة فلم يفتح لي احد ، يا سيدي .

تزوج رجل من امرأة حواء ..

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

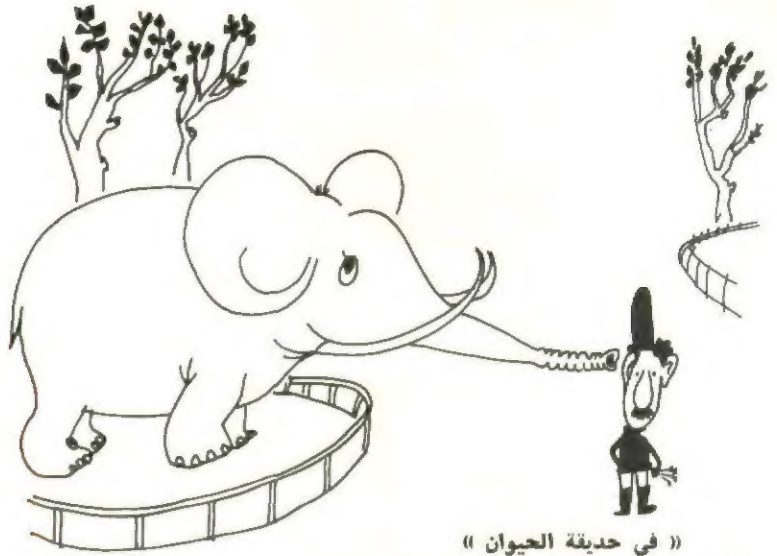
- (١) مشى ليلا - يسكون ، ركود .
- (٢) اشتغل - قطع .
- (٣) أرشد - حرقان متشابهان - عطف على .
- (٤) عكسها بمعنى « موافق » .
- (٥) للتعريف - بسط .
- (٦) وحدة وزن .
- (٧) إنهض - حرف نهى - يمضي .
- (٨) رمب وخوف - هفسيات .
- (٩) حيوان قارض نائم القرد - قرص .

عموديا :

- (١) مرض الكلب - مركز .
- (٢) مرض يصيب العين - ذنب .
- (٣) طائر طويل الرجلين - قط .
- (٤) أصبغ .
- (٥) سلسلة جبال شهيرة تقع في شمال إيطاليا (كلمتان) .
- (٦) ما يملكه الانسان .
- (٧) لثا كلمة « ورد » - تفوق .
- (٨) وقح - خداع .
- (٩) عدم الانجاب - عكسها بمعنى « بيتي » .

الحل في العدد القادم

حل الكلمات المتقاطعة التي نشرت في العدد الماضي



« في حديقة الحيوان »
الفيل - وين البرسيم .. يا معلم ؟



خبير رصد الكواكب : كنت دائما اقول ان في
القمر كائنات حية .



البائع - وهذا يا سيدي آخر طراز من سيارات
تعليم السواقة ..

للادب والحياة

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٩)



(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

من جهة في التاريخ العام، وتتيح للتاريخ الادبي خاصة ان يقيم الآثار الفكرية والادبية بالنسبة للمجتمع . وعلى ذلك تكون الشهادة هي الوسيلة المثلى لتتبع تطور الادب من جهة ، وتطور الحياة الاجتماعية من جهة اخرى .
واهمية هذه « الشهادة » هي التي تبرر اعماق تبرير التعريف الذي بدانا به هذه الكلمة من ان الادب هو الحياة .

الحكم في الادب العربي

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٦)

ما يوحى ويؤثر ويهز ، ويستبعد منها الجامد البليد ، ثم يعمد الى الخيال فيستمد منه عوالم جميلة يعوّض بها عن تقصير وقائع الحياة وتفاهة احداثها . فاذا قدم لنا بعد ذلك ادبه ، شق علينا ان نميز فيه الحقيقي من الخيالي ، والواقعي من المتصور ، وكفانا ان نأخذ الاثر كلا متكاملًا ، او نطرحه كذلك . من اجل هذا نرى الادب الحقيقي يرفض الاجابة على من يسأله عن نصيب الواقع ونصيب الخيال في آثاره ، ويرد السؤال على السائل بقوله : الا يكفيك ان تشعر بصدق الحياة فيما قرأت ؟ ذلك هو المهم .

مصدق الحياة هذا هو ايضا عنصر رئيسي في الاثر الادبي الناجح . وهو الذي يتطلب من الادب ان يكون صريحا كل الصراحة حين يواجه مشكلات الحياة ويرسمها . وهنا يأتي الرد على المتزمتين الذين يرون ان للادب حدودا ينبغي الا يتجاوزها في تصوير المشكلات ولا سيما المشكلات الشائكة . ان من اخطر مهمات الادب ان يقتحم الاسوار التي تخفي وراءها الآفات وتتستر بها الامراض الاجتماعية . واذا كان الادب مخلصا لفنه ولرسالته ، فلا مفر له من ان يعيش مشكلات مجتمعه ، ان يحللها وان يتعمقها . وليس معنى ذلك ان يلتمس لها الحلول ويفتش عن المخرج . ان ذلك من مهمة القادة والمصلحين الاجتماعيين . وحسب الاديب ان يصور ويرسم ، وان يوحى بعد ذلك ويلهم .

وحين يفعل الادب ذلك ، يكون حقا « شاهد » عصره . ولا ريب في ان اعظم الادباء في مختلف الآداب العالمية ، هم الذين تبرز في آثاريهم هذه الشهادة عن عصورهم او عن الحقبة التي عاشوها من هذه العصور . ذلك ان هذه الشهادة هي التي تتيح التاريخ الحقيقي للحياة الاجتماعية في فترة من الفترات فتشارك

وفي الحج صوم .. فان الحاج يصوم عن لبس المخيط والزينة في ايام الحج ، هذا بالنظر لجسمه .. اما بالنظر لنفسه فان عليه ان يصوم عن الرفث والفسوق والجدال وكل ما يشين الحج ولا يجعله موقفا مقبولا نقيا طاهرا .. انه صيام لفوي وديني .. فالصيام بمعنى الامساك .. والصوم الاسلامي الذي هو ركن الاسلام يتصل بهذا اللون من الصيام المعنوي النفسي ، بالاضافة الى ما فيه من الامساك عن الطعام والشراب . ففي الحديث الصحيح ما معناه (ان من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه) . وهكذا يشتمل الحج على شطر مهم من شطري الصيام .. وهو الشطر الذي قصد به الصيام في حقيقة الامر .. فان الامساك عن الطعام والشراب طيلة بياض النهار هو رياضة بدنية كبيرة ، مهمتها ان توصل المرء الى رياضة النفس وان تظهره من العوائق البشرية ، وان يستهدف العمل الروحاني لينال اجرا ويتحصل ذخرا .. فاذا كان الصيام مجردا عن هذا المعنى ، وكان الصائم صائما صائما مجردا عن هذا المعنى فليس له حاجة في ان يدع طعامه وشرابه ..

جمع الحج فاوعى .. فאלلهم وبعزنا تقبل من حجاج نبيك حجهم وزدهم نورا وتقوى ، ووفق المسلمين لكل خير ونهوض واصلح لهم شأنهم ووحد شملهم في اعماقهم .. فقد جعلت لهم من فريضة هذا الحج ، مؤتمرا عالميا اسلاميا رتبيا ، في «سرة» ارضك لينفذوا اوامرك وليؤدوا فريضتك المقدسة ، وليصلحوا من شؤون معاشهم ومن السوان حياتهم بالتشاور والاجتماع والتآلف والتآزر والمحبة .

كعاطب ليل .
ما حك جلدك مثل ظفرك .
استائن الحمار .
نعم العارسي الاجل .
دونه خرب القتاد .
اخطط العابل بالنابل .
حتى يرجع الدر في الضرع .
حتى يلج الجمل في سم الخياط .
رجع بخفي حنين .
كالراقم على الماء .
رمتي بدائها وانسلت .
الرائد لا يكذب اهله .
من يزرع الشوك لا يحصد العنب .
سقى السيف العذل .
ساقية لا تمكر بحرا .
من شهوة التمر يعض النوى .
عبد .. وحلي في يديه .
ولولا اني اخشى سأم القاريء
لاوردته مناهل مفرقة من هذه الامثال
العربية .. التي يجزىء واحد منها ،
وهو لا يتجاوز كلمتين او ثلاثا ، عن مقال
عديد الصفحات .
انه ، يا قارئ العزيز ، الادب العربي
الاصيل .. لا هذا الغشاء الكثير الذي
يشبه غشاء السيل من شعر ونثر
وقصص ، الفاظها اكثر من معانيها ..
مع ركافة وعجمة .
وتحية للقديم والقدامى ، ورثاء
للمحدثين .

الدكتور محمد مندور

- * اقترن اسمه بالنقد حتى صار من أئمة المعاصرين ، وقد اعانه على ذلك دراسته المنهجية للأدب
- * القريبة والعربية وتضلعه باللغات اليونانية والفرنسية والانجليزية فضلا عن العربية .
- * عمل بالمحاماة وبالصحافة والتدريس الجامعي وترك في كل من هذه الميادين آثارا ثم على اصالة وعمق . وما برح يحاضر في الادب المعاصر في معهد الدراسات العربية التابع للجامعة العربية .
- * من مؤلفاته الكثيرة « النقد المنهجي عند العرب » و « الشعر بعد شوقي » في ثلاثة اجزاء و « المسرح النثري » و « أجهزة الثقافة » و « المسرح » و « مسرحيات عزيز اباطة » و « في الادب ومذاهبه » و « خليل مطران » و « ابراهيم عبد القادر المازني » و « ولي الدين يكن » و « فضايا جديدة » ، عدا ترجماته من الفرنسية واليونانية .



الدكتور (محمد) محمد جمال

- عضو مجلس الشورى وكاتب الاسلاميات المعروف .. « وعلى مائدة القرآن » .. ويسهم في الحركة
- الادبية منذ بدء نهضتها على صغر سنه .. ويسهم في الكتابة بالصحف السعودية جميعها تقريبا وعلى
- الاخص « بتدوة » اخيه الاستاذ صالح محمد جمال .



الدكتور هيند لوريين

- * تخرج من كلية المقاصد ببيروت عام ١٩٤٢ ، ثم عمل في الصحافة الادبية والسياسية حتى عام ١٩٤٩ .
- * اتم دراسته العالية في باريس ، حيث نال شهادة الدكتوراه في الادب من جامعة السوربون عام ١٩٥٢ ، وكان موضوع رسالته : « القصة العربية الحديثة والتأثيرات الاجنبية عليها » .
- * وفي عام ١٩٥٢ اسس مجلة « الادب » الشهرية ، وانصرف الى الانتاج الادبي .
- * ترجم عن اللغة الفرنسية طائفة من الدراسات والمسرحيات والروايات كان آخرها « الطاعون » لآلير كامو .
- * ألف أربع مجموعات قصصية كان آخرها « الدمع المر » وروايتين طويلتين هما : « الحي اللاتيني » و « الخندق الغميق » . ويكتب الآن رواية طويلة عن هموم الجيل العربي الجديد .



الشيخ احمد الشرباصي

- * استاذ في معهد القاهرة وامين الفتوى في الازهر الشريف .
- * باحث اسلامي كبير ، له اكثر من عشرين مؤلفا اغلبها في الدين والاجتماع والادب والتاريخ . ومن مؤلفاته « في عالم المكفوفين » وهو جزءان و « النيل في ضوء القرآن » و « صلوات على الشاطي » و « القصص في الاسلام » و « مذكرات واعظ اسير » و « لمحات عن ابي بكر » و « محاضرات الثلاثاء » و « ايام الكويت » و « امين الامة ابو عبيدة » و « خامس الراشدين » وغيرها .
- * الرائد الديني لجمعية الشبان المسلمين في القاهرة ، تعرفه المنابر وحلقات النقاش وندوات الادب محاضرا وخطيبا ومفكرا وباحثا .
- * اشترك في طائفة من المؤتمرات الدينية عقدت في باكستان والقدس والقاهرة .



الدكتور (نور) العطار

- * اديب مشهور وشاعر ومعلم قدير .
- * كان مدرسا للادب العربي في معاهد وزارة المعارف في بغداد . ثم تولى رئاسة ديوان الانشاء في وزارة المعارف السورية .
- * زود الادب العربي بدواوين شعرية وكتب نثرية . ومن دواوينه « ظلال الايام » و « وادي الاحلام » و « منعطف النهر » . ومن كتبه النثرية : « الوصف والتزويق عند البحري » و « اسرة الغزل في العصر الاموي » .
- * اجمل شعره ما كان في الوصف . فقد ترجم الجمال الطبيعي الى لغة شعرية حالة .



